معركة كوشريل (١٣٦٤م)

د. هشام على الحسيني
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة حلوان

نالت الحرب بين فرنسا وانجلترا (١٣٥٠-١٣٦٠) من عزة فرنسا، وأضحت البلاد الفرنسية خرابًا، وقضى الإنجليز على مجد فرنسا الحربي، واستطاعت جيوشهم أن تتقدم نحو أسوار ريمس Reims، وباريس Paris، وأن تدمر أقاليم فرنسا الوسطى والجنوبية الشهيرة بمزارعها وبساتينها وأحراشها[١]، "حيث تحولت مناطق كثيرة في فرنسا إلى صحراوات"[٢]. وبذلك أصبحت الملكية الفرنسية في أشد حالات الحرج والبؤس؛ بعد أن تم تخريب أغنى منابع الإيراد فيها، ونقص سعر العملة إلى حد كبير[٣]، وبعد أن أصبح ملكها حنا الثاني[٤] (الطيب) (١٣٥٠-١٣٦٤م) أسيرًا في انجلترا[٥]، كما فرض الانجليز مبلغاً مالياً كبيراً على الفرنسيين لإطلاق سراح مليكهم[٦].

ولعل من أثار هذه الحروب: ثورة ايتين مارسيل Etienne Marcel، وثورة الجاكري[٧] Jacquerie. وكان عزاء فرنسا الوحيد – بعد ما نالها من الأذى والخراب على أيدي الانجليز خلال تلك الحروب – هو نجاة باريس وبقاؤها في أيدي الفرنسيين. وكان من حسن حظ فرنسا أن تولى عرشها، بعد وفاة حنا الطيب في انجلترا[٨]، رجل عرف كيف يستغل جميع الوسائل التي تكفل له الانتصار على الانجليز؛ وهو شارل الخامس[٩] Charles V (١٣٦٤م-١٣٨٠م)، والذي استعادت فرنسا أنفاسها بفضله[١٠].

ويختلف شارل الخامس عن والده حنا الطيب المسرف المتلاف، على حد قول بعض المؤرخين، وذلك لإلمامه بشئون الحكم، ولذلك وصفته كريستين دي بيزان[١١] Christine De pizan بالملك الحكيم Le sage Roi، ذلك أنه شهد من تسلط الغوغاء، في الأيام التي تلت كارثة بواتييه[١٢] Potiers، ما جعله يمقت أي نوع من أنواع الحكومة الشعبية، ولذلك ترسمت سياسته لإنهاض فرنسا طريقا غير مجلس طبقات الأمة[١٣] Etats Generaux. وسر نجاح شارل الخامس: أنه أعد الوسائل التي تكفل له الانتصار على الانجليز، فقد كان عاقلاً حذراً في تصرفاته، عكف على اقتداء أبيه حنا، واستعاد الروح المعنوية، والحياة الاقتصادية لفرنسا، وانسحب الرجال الذين حاولوا أن يخلقوا سيادة برلمانية في صمت، والتف النبلاء حول العرش، وأصبح مجلس طبقات الأمة

أداة طيعة في يد ملكية زادت شوكتها، واستحق لقب الحكيم لأنه عرف كيف ينتصر على الانجليز في المعارك، دون أن يحرك يداً، فقد كانت يداه ضعيفة، ووصفها البعض بأنها نصف مشلولة، فلم يكن يستطيع رفع الرمح، وقيل إن شارل السيئ[١٤] ملك نافار Charles De Navarre (١٣٣٢م – ١٣٨٧م)، دس له السم مما أبعده مبكرًا عن الحياة العسكرية وميادين القتال[١٥].

وإذا كان شارل الخامس قد فُرض عليه أن يعيش مقيدا، فقد أحاط نفسه بمستشارين حكماء[١٦]، وأعاد تنظيم الهيكل الإداري، وأصلح الجهاز القضائي، وشجع الصناعة، وثبت سعر العملة، وجمع في اللوفر Louvre المكتبة الملكية؛ التي زودت النهضة الفرنسية بالنصوص القديمة والترجمات، وكانت نواة المكتبة القومية. وتذكر كريستين دي بيزان: أنه بالإضافة إلى ما قام به شارل الخامس من عمل مكتبة كبيرة في اللوفر؛ غنية بعدد كبير من الكتب النادرة، فقد كان مغرماً باللاهوت، والتاريخ، وكان يحرص على أن يكون البلاط الملكي لامعًا ومشرقًا، لأنه كان يرى أن الأبهة والبذخ لا غنى عنهما للسلطة والجاه الملكي، فقد اهتم بالأدب والفن، وكان يستقبل الفنانين[١٧]، ويجمع روائع الفن من تحف ومفروشات وسجاد في قصور بواتييه وفنسين Vincennes واللوفر[١٨]، وبدأت فرنسا تنهض وتصلح ما أفسده الدهر، وامتدت باريس على ضفة السين اليمني، حيث تم إنشاء حي جديد هو " حي البستان"[١٩].

بالإضافة إلى ذلك: استطاع شارل الخامس تكوين أسطول ينازع انجلترا سيادة البحار في غرب أوربا[٢٠]، وجيش يلحق الخسائر بالجيش الانجليزي؛ دون أن يشتبك معه في معارك فاصلة" الأساليب الفابيوسية"[٢١]، ويعتمد على أمة تؤازر الملكية الفرنسية، بعد أن مل الفرنسيون من المنازعات الداخلية، وتطلعوا إلى النظام، ولكن الرغبة في الثأر من الانجليز رقدت في قلوبهم اليقظة بالعاطفة القومية[٢٢]. كما حرص شارل الخامس على تحبيب الفرنسيين في ركوب البحار؛ حين دأب على زيادة الموانى وأحواض السفن، وحض أعيان المملكة على القيام بذلك نيابة عنه؛ ليحصل منهم على الأموال اللازمة لبناء السفن، وبدأ العمل بالفعل في ترسانة كلودي جاليه Clos Des Galees، بالقرب من روان Rouen. ثم منح الامتيازات للمدن، وأغدق الألقاب لأغنيائها، واقتصد في مصاريف الحكم والإدارة، وبذلك كسب ثقة ورضاء الشعب الفرنسي[٢٣].

يضاف أيضا إلى ذلك: أن البلاد تخلصت من الوباء الأسود The Black Death على أيامه[٢٤]، ومن جماعات الجنود المسرحين Les Compagnies، وهم من جنسيات وطبقات مختلفة من انجلترا وأسبانيا وجاسكوني Gascony وألمانيا وبريتاني Bretagne والأراضي

المنخفضة، خليط من نبلاء وبورجوازية وفلاحين وقطاع طرق. كونوا فرقًا حربية للسطو على المدن والمزارع في جميع أنحاء فرنسا، فنشروا الرعب والذعر بين المواطنين، وتعقبهم الملك الشاب بالقوة أحياناً، وبالحيلة أحيانًا أخرى، فأغرى بغضهم بمقاتلة الانجليز، والبعض الأخر بالذهاب إلى أسبانيا للاندماج في الحرب الأهلية الناشبة حول العرش في قشتاله[٢٥]، فلقوا حتفهم بعيدا عن فرنسا[٢٦].

غير أن بقايا هذه العصابات ظلت وبالأعلى فرنسا أكثر من قرن، وقاست البلاد منها الشيء الكثير، وتكونت أوليات هذه العصابات حول رؤساء من الانجليز جاءوا إلى فرنسا يقاتلون إلى جانب جيش إدوارد الثالث Edward 111 (١٣٢٧-١٣٧٧) النظامي، يضاف إليهم عصابات شارل السيئ ملك نافار، ثم تشتتت تلك العصابات بعد معاهدة بريتاني ١٣٦٠م[٢٧]. حيث لم يعد إدوارد الثالث إلى انجلترا إلا بجيشه النظامي، وظل الآخرون في فرنسا، وأنضم إليهم قطاع الطرق، وانتشروا في البلاد يسلبون وينهبون ويسبون الفتيات والغلمان، ويصطحبون الباعة الجائلين ليعيدوا بيع المنقولات التي يأخذونها من الفلاحين، كما يصطحبون القساوسة للتراتيل الدينية والصلاة على الموتى[٢٨].

ويبدو أن ولي عهد انجلترا، الملقب بالأمير الأسود[٢٩]، لم يكتف بما حقق من مكاسب ومغانم، فوضع نصب عينيه إقفار فرنسا بحيث تظل عاجزة عن النهوض، وعملا بهذه الخطة: استقدم من انجلترا عصابات؛ وأطلقها تسلب وتنهب وتحرق القرى الفرنسية[٣٠]. فهم على حد تعبير بعض المؤرخين "**أناس لا أمان لهم ولا قانون**"[٣١].

استولت هذه العصابات على مدينة ليون[٣٢] Lyon الفرنسية، وكذلك على قلعة بريجنيه[٣٣] Brignais بالقرب من ليون، وعندما علم اللورد جيمس دي بوربون James De Bourbon حزن حزنا شديدا، وخاصة بعد أن كانت بوربون[٣٤] قد تعرضت هي الأخرى لهجمات هذه العصابات[٣٥]، وكانت لدى جيمس دي بوربون؛ الفرصة في التحكم في مدينة ليون، حيث أن الأرض التي استولت عليها هذه العصابات تخص ابن أخيه رينولد Raynold إيرل فوريه – Earl De Forez– ، وعندئذ أرسل اللورد جيمس دي بوربون عيونه ليتعرف على مكان هذه العصابات وعددهم، وكانت المشكلة التي واجهت اللورد جيمس دي بوربون أن هذه العصابات منتشرة في الجبال، فلم تستطع عيونه وصفها بدقة، وسمح قادة هذه العصابات من الانجليز للكشافة الفرنسيين الذين أرسلهم اللورد جيمس دي بوربون بالاقتراب دون الحاق الأذى بهم[٣٦].

وعندما عاد رجال جيمس دي بوربون أخبروه بأن جيش هذه العصابات يبلغ حوالي خمسة آلاف أو سته آلاف فارس، وعتادهم ردئ بصورة كبيرة. سمع اللورد جميس دي بوربون ذلك وتعجب، وقال لرئيس أساقفه ليون " لقد أخبرتني أن عدد هذه العصابات حوالي ستة عشر ألف فارس، وأخبرني رجالي العكس تماماً" فبرر له رئيس الأساقفة أنه لم يتصور مطلقاً أن يكون العدد أقل مما ذكر، "**وإن لم يكونوا كذلك فأمر جيد ونشكر الرب**"(٣٧).

اتخذ اللورد جيمس دي بوربون القرار بالاستعداد للمعارك، واجتمع لدي اللورد جيمس دي بوربون العديد من الفرسان، وعلى رأسهم شقيقه الأكبر بيتر peter، وابن اخيه إيرل فوريه، ولورد تورنون -Tournon – ، ولورد مونتليمار – Montelimar– ، ولورد كروسليه دي دوفينيه – Croslee De Dauphine-، واللورد Louis، والسير روبرت دي بوجو – Robert De Beaujou– ، والسير لويس دي شالون –Louis De chalon– ، والسير هوج دي فيين – Hugh De Vienne– ، وايرل أوزيه -Earl D' Uzes –، وغيرهم عدد كبير من الفرسان، وحاملي الدروع، والجميع راغبون في التقدم بشرف لإحراز النصر، والتخلص من هذه العصابات التي انتشرت في البلاد(٣٨).

أمر اللورد جيمس دي بوربون رجاله ببدء المعارك، وكان رئيس أساقفة ليون ومعه السير أرنولد دي سيرفول Arnold De cervolles صاحب الخبرة الكبيرة في الحرب، ومعهما حوالي ألف وستمائة فارس على رأس الأولى(٣٩)، وعندما أدرك قادة هذه العصابات جون هاكوود John Hawkood، وسيجوين دي بادفول Seguin De Badefol، وبيرين دي سافوي Pirrin De Savoie، وبيرين بويا Pirrin Boias، أن الفرنسيين قوة كبيرة ومنظمة، تجنبوا المواجهة المباشرة مع الفرنسيين، واستغلوا موقعهم المميز فوق الجبل، واغلقوا الممر الجبلي بالصخور لإجبار الفرنسيين على السير بمحاذاة الجبل، والقوا عليهم الصخور التي أصابت أعدادا كبيرة من الفرنسيين، ولم يستطع الفرنسيون الاقتراب أو المرور، وهزم الفرنسيين في المعركة الأولى(٤٠).

أرسل اللورد جيمس دي بوربون ابنه بيتر وابن أخيه إيرل فوريه برياتهم، غير أنهم هُزموا ومعهم أعداد كبيرة من الفرسان، ويبدو أن رئيس الأساقفة كان يفضل الدخول في مفاوضات مع قادة هذه العصابات بدلاً من الحرب(٤١). وعلى الرغم مما تعرضت له القوات الفرنسية من خسائر، تقدم اللورد جيمس دي بوربون ومعه فرسانه بمحاذاة ذلك الجبل، فتعرض لنفس مصير القوات السابقة، ونزل قادة هذه العصابات من الجبل كالجراد على الفرنسيين وسحقوهم، وأصيب جيمس

إصابة خطيرة، وكذلك ابنه بيتر، وذبح ابن أخيه إيرل فوريه، وأسر رئيس الأساقفة وتعرض للأذى بصورة بالغة، وكذلك أسر السير روبرت دي بوجو، والسير لويس دي شالون، وإيرل أوزيه، وأكثر من مئة فارس وقعوا في الأسر، وكان ذلك يوم الجمعة بعد عيد الفصح سنة ١٣٦١م[٤٢].

هرب معظم أهالي ليون بعد الهزيمة خوفاً من بطش هذه العصابات، وتحصنوا داخل المدينة، وقام أهالي مدينة ليون رجالا ونساءً بزيارة اللورد جيمس دي بوربون وابنه بيتر، وتوفي اللورد وابنه بعد عدة أيام، وحزن الجميع حتى الملك الفرنسي حنا الطيب، ولكنه كان عاجزا عن مساعدة الأهالي[٤٣].

وعقب هزيمة القوات الفرنسية انتشرت هذه العصابات يسلبون وينهبون، وسيطروا على البلاد بعد هزيمة بريجنيه، فيما عدا الحصون والقلاع، وازدادت أعدادهم، وقويت شوكتهم، وكونوا جيشا قويا، وقسموا هذا الجيش إلى قسمين: الأول وهو الأصغر حجماً، ويبلغ حوالي ثلاثة آلاف رجل مسلح، ومقره في آنس Anse على نهر الساؤون Saone، على بعد ميل من ليون، وهذا الجيش بقيادة سيجوين دي بادفول الذي حصن المنطقة جيدا. أما القسم الثاني فكان على رأسه نودان دي بيجيران Naudan De Begeran، والفارس الانجليزي جون كريسويل John Creswell، وروبرت بريكيت Robert Briquet وغيرهم[٤٤].

هيمنت هذه العصابات على البلاد، فقتلوا وسلبوا ونهبوا وحرقوا في ليون، ونيفير Nevers، وبريتول Breteuil، وليسبار Lesparre، ولم تسلم مدينة أفينون Avignon مقر البابا[٤٥]، وتعرض البابا لعملية ابتزاز من هذه العصابات، فطالبوا البابا والكردالة بمبالغ مالية، وظلوا في مدينة ليون ليقوموا بافتداء الأسرى في معاركهم مع الفرنسيين، وينتظروا ما سوف تسفر عنه الهدنة بين فرنسا وانجلترا[٤٦].

رفض البابا إنوسنت السادس Innosent VI (١٣٥٢-١٣٦٢) الاستجابة لابتزاز هذه العصابات، فقرر قادة هذه العصابات التوجه إلى أفينون، واستولوا في طريقهم على عدد من المدن والحصون، وبلغهم أن مدينة بون سانت اسبرى Pont –Saint– Esprit– بها سبع حلفاء من أفينون، ومجموعة كبيرة من أثرياء البلد اجتمعوا عند حصن قوي، وأدرك قادة هذه العصابات أن الاستيلاء على هذه المدينة سيجعلهم سادة الرون Rhone، ومنها يمكنهم السيطرة على مدينة أفينون، وقرر قادتهم: ميشان الصغير petit Meshin، وجيوت دي بين Guyot De Pin، وجون هاكود، الاستيلاء على مدينة بون – سانت – اسبري، فتحركوا من ليون ليلاً؛ حى وصلوا

إلى المدينة التي تبعد خمسة عشر فرسخاً، وفي الصباح وصلوا إلى المدينة واستولوا عليها، وذبحوا الكثير من الشرفاء، وهتكوا أعراض النساء، واستولوا على ثروات كبيرة تكفيهم لمدة عام كامل، واقتربوا من بوابات افينون، حيث كان البابا انوسنت السادس والكرادلة، في خوف وفزع كبير(٤٧).

"**فقد اختارت هذه العصابات قادة من بينهم أعداء للرب وللناس على حد سواء**"(٤٨).

كان هناك خطر آخر يهدد الفرنسيين؛ تمثل في تلك الأعداد الكبيرة من اللصوص وقطاع الطرق؛ الذين يقومون بعمليات السلب والنهب من الانجليز والجاسكونيين والألمان، حيث كانت تحت سيطرتهم بعض القلاع والحصون، وكان مندوبوا الملك الانجليزي أدوارد الثالث؛ قد أمروهم بالرحيل عن مدينة ليون لتوقيع الهدنة، وعلى الرغم من ذلك لم يطيعوا كلهم هذا الأمر(٤٩).

أدت هجمات هذه العصابات إلى ازعاج الملك الفرنسي حنا الطيب ورجال مجلسه، وخاصة بعد هزيمة اللورد جيمس دي بوربون، واستيلاء هذه العصابات على مدينة بون سانت– اسبري، وما قاموا به من سلب ونهب للثروات، ومحاولتهم الاستيلاء على أفينون، لذلك أمر البابا إنوسنت السادس بمحاربة هؤلاء الذين **وصفهم بالكفار**، بعدما قاموا بنهب المدن، وهتك أعراض النساء والأطفال، وذبح الأطفال والنساء الحوامل بدون رحمة. كما اعتبرتهم كاترين دي سيينا Catherine De Siena(٥٠): **خدام وعملاء الشياطين**، وأصدر البابا إنوسنت السادس مرسوماً بأن كل من يقتل وهو يحارب هؤلاء الكفار ينال الشهادة، واختار الكاردينال بيتر دي موستير Peter De Moustier، والكاردينال أوستيا دي أراس Ostia De Arras، لقتال هذه العصابات(٥١).

حضر الكاردينال بيتر، والكاردينال أوستيا، بجيشهما عند كارينتراس Carpentras، على بعد سبعة أميال من أفينون، واستمالهم بيتر وأوسيتا بالمال، فذهب البعض منهما إلى لومبارديا Lombardy، والبعض الآخر إلى بلادهم، أما البقية فانضمت إلى هذه العصابات، وازدادت أعدادهم، وأغاروا على البابا إنوسنت السادس في أفينون، وكان ذلك في عام ١٣٦٢م(٥٢).

ظهر في تلك الفترة فارس شجاع، ومقاتل على درجة عالية من الكفاءة، وهو المركيز مونتفرات Marquis De Montferat، واتفق مونتفرات مع البابا إنوسنت السادس على أن يقوم بالتخلص من هذه العصابات؛ مقابل تسعين ألف من العملة الفلورنسية Florins، بالإضافة إلى مبالغ كبيرة من المال سيعطيها مونتفرات لقادة هذه العصابات، ووافقوا على الرحيل مع المركيز مونتفرات إلى لومبارديا، لمحاربة لوردات ميلان Lords De Milan، وجلب هذا الاتفاق السرور

على الملك الفرنسي حنا الطيب ورجال مملكته، بما تم إنجازه مع هذه العصابات، وخاصة بعد انسحابهم من بون – سانت – اسبري، وأفينون، ورحلوا بعد أن كانوا سببا رئيسيا للمتاعب التي واجهتها الملكية الفرنسية آنذاك(٥٣).

معركة كوشريل Cocherel:

وبينما يقوم الفرنسيون بالقضاء على هذه العصابات، بلغتهم الأخبار من لندن بوفاة الملك الفرنسي حنا الثاني (الطيب) في الثامن ابريل ١٣٦٤م(٥٤)، وقام الملك الانجليزي أدوارد الثالث، وولي العهد الأمير أدوارد (الأمير الأسود)، بإرسال جثمان الملك الفرنسي إلى باريس مع إيرل ارتوا Earl D' Artois، وايرل دمارتين Earl De Damartin، ورئيس أساقفة باريس، وكان في استقبال الجثمان أبناؤه الأربعة: شارل دوق نورماندي (ولي العهد) ، والأمير لويس دوق انجو، وفيليب دوق بريتاني، ويوحنا دوق برجنديا، وحضر أيضا بطرس ملك قبرص(٥٥). وخرج رجال الدين واللوردات والفرسان مشيا على الأقدام، وقابلوا جثمان الملك عند سانت دينيس Saint Denis، حيث تم دفن الملك الفرنسي، بعد أن أنشد رئيس أساقفة سينس Sens القداس على جثمانه(٥٦).

قفل النبلاء والأساقفة عائدين إلى باريس، وعقدو مجلس برلماني لاختيار من سيخلف حنا الطيب، لأنه لا يصح أن تظل المملكة بدون ملك، وبعد استشارة النبلاء والأساقفة أجمعوا على أنهم سيتوجهون إلى ريمس؛ لتتويج شارل دوق نورماندي ولي العهد ملكاً على فرنسا، وأرسل شارل الخامس إلى عمه وينسلاس Wencelas دوق برابانت Brabant، وايرل لوكسمبورج Earl De luxembourg، وإيرل الفلاندرز Earl De Falnders، داعيا إياهم لكي يحضروا مراسم التتويج في يوم الأحد الثالث عشر من أبريل عام ١٣٦٤م(٥٧)، وذلك في كنيسة السيدة في ريمس على يد رئيس أساقفة ريمس(٥٨).

وبينما يستعد الفرنسيون لتتويج شارل الخامس، إذا بشارل ملك نافار (السيئ) يحاول الاستيلاء على العرش الفرنسي، مخالفاً الانجليز، وكان قد اتفق من قبل مع إدوارد الثالث ملك انجلترا على اقتسام مملكة فالوا فيما بينهما(٥٩)، وكان امتلاكه لأراضي شاسعة في المنطقة المجاورة لباريس يمثل مصدر قوة(٦٠).

قام شارل ملك نافار (السيئ) بتحريك الفتنة في باريس، ثم ادعى بأن له حقوقاً في دوقيه برجنديا Burgundy، وقرر الاستيلاء عليها، فقاد جيشاً إلى نورماندي مكونًا من فرسان نافاريين

اتحدوا مع المرتزقة الانجليز في نورماندي، ومعهم فرسان جاسكونيين[٦١]، وجعلهم تحت قيادة بطل معركة بواتييه: جان دي جراييللي Jean De Grailly أمير بوش[٦٢] Captal De Buch، الذي تشاور مع فرسانه من أجل المعركة مع الفرنسيين[٦٣].

اجتمع كابتال دي بوش في مدينة إيفرو Evreux مع رجاله، ثم تزك المدينة تحت قيادة ليجر أورجسن Leger D'orgessin، وأرسل اللورد جاي دي جوفيل Guy De Gauville إلى كونشس Conches لحماية الحدود، وترك إيفرو ومعه كل رجاله المسلحين؛ بعد أن بلغته أنباء عن أن الفرنسيين بالخارج مستعدون له، غير أنه لم يحدد موقعهم تمامًا، ولكنه كان لديه رغبة ملحة في العثور عليهم. واشتملت قوات كابتال دي بوش على سبعمئة فارس من حملة الرماح، وثلاثمئة من رماة السهام، وخمسمئة من رجال الحرب، والعديد من الفرسان ومساعديهم من حملة الدروع[٦٤]، وعلى رأسهم حامل الراية الملكية لمملكة نافار: اللورد سولت – Sault– والفارس الانجليزي جون حويل John Jouel الذي تلقى أوامر من أدوارد الثالث بالحرب من أجل شارل ملك نافار (السيئ)، وكلاهما من خبراء الحرب[٦٥]، ومعهما اللورد بيتر دي ساكوينفيل Peter De Saquainville، والسير وليم دي جوفيل William De Gauville، واللورد برتراند دي فرانس Bertrand De France، واللورد باسكال دي مارويل Bascle De mareuil، والعديد من الفرسان، وجميعهم على أتم الاستعداد لمحاربة الفرنسيين[٦٦].

أسرعت القوات الإنجليزية والنافارية، بقيادة كابتال دي بوش، نحو بواسي Poissy، وعبرت جسر أرش – Arch– لأنهم ظنوا أن الفرنسيين سيعبرون نهر السين، إن لم يكونوا قد عبروه بالفعل، وفي يوم الجمعة في أسبوع العنصرة: قابل كابتال دي بوش رسولاً من الملك الإنجليزي إدوارد الثالث يدعى فوكون Faucon، كان قد مر على الجيش الفرنسي في صباح ذلك اليوم، وعندما سأله القائد كابتال دي بوش عن مكان القوات الفرنسية، أخبره عن موقعهم خلف جسر آرش، وأنهم من المفترض أنهم مروا بجسر فيرنون Vernon، واقتربوا من بواسي[٦٧]، وسأله كابتال دي بوش عن أعداد الفرنسيين، فأخبره أن عددهم حوالي ألف وخمسمئة رجل مسلح، وهم بقيادة برتراند دي جويسكلين Bertrand De Guisclin، قاهر الإنجليز، أو " النسر البريتاني"[٦٩]، ومعه ايرل دي اوكسير Earl D'Auxerre، وفايكونت بومونت Viscount Beaumont، واللورد لويس دي شالون Louis De Chalon، ولورد دي بوجو Lord De Beaujeu، ورئيس الأساقفة، واللورد أودارت دي رينتي Oudart De Renty، ومن جاسكوني جيش اللورد دالبرت Lord D' Albert، واللورد إيمينيو دي بوميه Aymenion De Pomiers ، واللورد سوديك دي لاترو Saudic De Latrau . وأصيب القائد كابتال دي بوش بالدهشة من سماعه لأسماء كل هؤلاء القادة الكبار[٧٠].

تحايل الفرنسيون لمعرفة حجم قوات العدو، فارسلوا مبعوثاً لهم بواسطة رئيس الأساقفة، لمقابلة كابتال دي بوش، فرفض القائد مقابلته، لأنه كان على دراية بما يهدف إليه الفرنسيون من معرفة حجم القوات الإنجليزية والنافارية، واعتذر فوكون لمبعوث رئيس الأساقفة.

في ذلك الوقت كان الفرنسيون قد استعدوا للحرب، كما أستعد الجيش الإنجليزي والنافاري للحرب، بعد أن علم كلاهما أعداد وحجم قوات الجيش الأخر عن طريق رسل الحرب، ثم أرسل كابتال دي بوش إلى قائد مدينة ايفرو السير ليجر أورجسن، لكي يرسل له كل من يستطيع تجنيده من رجال الحرب، وأن يلتقوا به عند بلدة كوشريل Cocherel، بالقرب من مانتس Mantes في نورماندي، لأنه أدرك أنه سيواجه الجيش الفرنسي هناك، فأرسل له مئة وعشرين شابا، وظل كابتال دي بوش يوم الأربعاء فوق الجبل بجيشه، وسار الفرنسيون في اتجاه جيش كابتال دي بوش حتى وصلوا إلى نهر في تلك المنطقة يسمى ايتون Iton؛ يتجه نحو إيفرو، وينبع بالقرب من كونشس[٧١]، وظلوا يوم الأربعاء في المروج الخضراء الواسعة على ضفاف نهر إيتون. وفي صباح يوم الخميس أرسل كل فريق عيونه للتعرف على أخبار الفريق الآخر، حيث كان كل فريق على مسافة فرسخين من الفريق الأخر، وعندئذ تقدم النافاريون، بقيادة فوكون، إلى بلدة كوشريل وقت الظهيرة، ووجدوا الفرنسيين وهم يستعدون للمعركة[٧٢].

نظم قادة الجيش الانجليزي والنافاري قواتهم واستعدوا للمعركة بعد أن قسموا معاركهم إلى ثلاثة أقسام؛ جميعها من المشاة، وعهدوا إلى الخدم والغلمان بالمؤن، وكان يقود المعركة الأولى السيرجون جويل، ومعه عدد كبير من الفرسان ورماة السهام من الانجليز. أما المعركة الثانية فكانت بقيادة كابتال دي بوش، ومعه أربعمئة مقاتل، ومعه اللورد سولت من نافار، والفارس القوى اللورد وليم دي جوفيل، والسير بيتردي ساكوينفيل، ثم المعركة الثالثة بقيادة ثلاثة فرسان وهم: اللورد باسكال دي مارويل، واللورد برتراند دي فرانس، واللورد سانس دي لوبين Sanse De Lopins، ويصاحبهم أربعمئة فارس. عند بدء المناوشات سيطر الإنجليز على جزء صغير من التل، ووضعوا راية كابتال دي بوش على كوخ صغير يحيط به مجموعة من الأشجار كثيفة الأغصان، ويحرس الراية حوالي ستين رجلاً مسلحاً لحمايتها من الفرنسيين، وأمرهم كابتال دي بوش بعدم النزول أسفل الجبل لأي سبب، إلا إذا تقدم الفرنسيون نحوهم[٧٣].

على الجانب الآخر ضاعف الفرنسيون أعدادهم من حملة الرايات والأعلام، لكي يبدو وكأنهم ضعف عددهم الحقيقي. وقسم الفرنسيون معاركهم إلى ثلاثة أقسام ومؤخرة، وكان السير

برتراند دي جويسكلين ومعه البرتيون Bretons على رأس المعركة الأولى(٧٤)، وهو الذي سيلاقي كابتال دي بوش، وكانت المعركة الثانية بقيادة إيرل أو كسير ومعه فايكونت بومونت، واللورد بودوين دي أنيكوين Baudwyn D' Annequin قائد الرماة، ومعهم البيكارديين Picards والنورمان Normans، ومنهم السير أودارت دي رينتي، والسير انجويرانـد دي أودوين Enguerrand D' Eduin، والسير لويس دي هافيسكيرك Louis De Haveskerke، والعديد من الفرسان وحملة الدروع(٧٥). أما المعركة الثالثة، فكانت بقيادة رئيس الأساقفة، والبرجنديين Burgoynians، واللورد دي شالون، ولورد بوجو، واللورد جون دي فيين Lord De vienne ، والعديد من الفرسان ، وهذه المعركة ستلاقي باسكال دي مارويل، أما عن مؤخرة الجيش الفرنسي فغالبيتها من فرسان جاسكوني وقائدهم السير إيمينيو دي بومييه، واللورد سوديك دي لاترو، واللورد بيردوكاس د البرت Perducas D'Albert، واللورد بيتيتون دي كورتون Petiton De Curton، والعديد من الفرسان واللوردات(٧٦).

كان فرسان جاسكوني يعلمون جيدا موقع راية كابتال دي بوش، وأن عددا كبيرا من الفرسان يقومن بحراستها، وتشاور لوردات فرنسا فيما بينهم عن خطة المعركة، وتحدث فرسان جاسكوني عن كابتال دي بوش، وأنه فارس شجاع وعظيم، وصاحب خبرة حربية لا يستهان بها، وبأنه سيسبب خسائر فادحة للفرنسيين، ولذلك اقترحوا إرسال ثلاثين فارسا مسلحا من أفضل الفرسان ، لا يلتفتوا إلى أي شيء سوى أن ينقضوا على كابتال دي بوش، ويقوم الباقي بالاستيلاء على راية الأمير، ثم قتله أو أسره، وأنه إذا لم يحدث هذا لن تنتهي المعركة لصالحنا. وبالفعل اتفق جميع فرسان فرنسا على أن هذا أفضل اختيار، واختارو لتنفيذ هذه المهمة أفضل الفرسان وأفضل الجياد، وظل الباقون في أرض المعركة كمشاة في ترتيب وتنظيم جيد(٧٧).

بعد أن قام القادة واللوردات بتنظيم معاركهم، وعلم كل قائد ما يجب عليه فعله، تشاوروا فيما بينهم عن أي صيحة سيرددون، وأي راية سيتبعون، فاتفقوا على صيحة "سيدنا أوكسير" متخذين إيرل أوكسير قائداً لهم، ظنًا منهم أن إيرل أوكسير سيوافق، ولكنه اعتذر عن تحمل مسئولية القيادة وقال " **إنه لشرف كبير لي أن تثقفوا بي لكي اتحمل هذه المسئولية، ولكنني كبير السن، ولا أستطيع تحمل هذه المسئولية**" وطلب إيرل أوكسير منهم أن يختاروا قائداً آخر أعظم منه، مثل السير برتراند دي جويسكلين، أو رئيس الأساقفة، أو قائد الرماة بودوين دي أنيكوين، أو اللورد لويس دي شالون، أو السير أودارت دي رينتي، وأن هؤلاء القادة أفضل منه، واشتركوا في معارك كثيرة، ويعلمون بدرجة كبيرة كيف

ينظمون معاركهم، وطلب منهم أن يقاتل مثل أي فارس تحت قيادة من سيختارونه منهم كقائد للمعركة[٧٨]. تشاور القادة فيما بينهم، ووقع اختيارهم على السير برتراند دي جويسكلين؛ الذي لم يكن شخصية بارعة في فن التكتيك الحربي فقط، وإنما كان يتمتع بقسط وافر من الذكاء والدهاء[٧٩]، وقرروا جميعًا أن تكون صيحتهم في المعركة "سيدنا جويسكلين"[٨٠].

أما عن الجيش الإنجليزي والنافاري؛ فكان فوق الجبل على هضبة عالية، وكانت الشمس المحرقة مسلطة على الفرنسيين أسفل الجبل، وأيضاً نفدت كل المؤن من طعام ونبيذ، ولم يبق إلا القليل من اللوردات لديهم كمية قليلة من النبيذ، لأنهم كانوا يعتقدون أن المعركة ستكون في الصباح، وأدرك الفرنسيون أنهم إذا حاربوا فسوف يعرضون أنفسهم للخطر، وأن الدخول في المعركة في ذلك الوقت سيعد مخاطرة كبيرة[٨١].

لجأ النافاريون للحيلة في تلك المرحلة، فأرسلوا عددا من الأسرى من الفرسان وحملة الدروع والنورمان من الفرنسيين؛ الذين يعلمون لصالح الجيش النافاري، وتسللوا وسط اللوردات الفرنسيين، وأخبروهم بأنه إذا مر ذلك اليوم بدون قتال فسوف تأتي إمدادات كبيرة للنافاريين، بقيادة لويس دي نافار Louis De Navarre، ومعه أربعمئة فارس من حاملي الرماح، وأثرت فيهم الكلمات ، وقرروا قتال الأعداء، ولكن حكماء الحرب رفضوا هذا القرار، وقرروا عدم الدخول في معركة، وانتظار رد فعل الانجليز والنافار[٨٢].

أدرك اللوردات والقادة الفرنسيون أن الانجليز والنافار لن يتركوا موقعهم فوق الجبل، بعد ما سمعوه من الأسرى، بجانب أشعة الشمس المحرقة، ولذلك أشار عليهم برتراند دي جويسكلين بعدم ترك أماكنهم، لأن الانجليز والنافار "**عازمون على قتالنا**" وكانت الخطة بأن يتظاهر دي جويسكلين بالتراجع والانسحاب، وأن القوات الفرنسية لن تحارب في ذلك اليوم، ويتم إرسال الخدم أو الغلمان والجياد الإضافية عبر الجسر، ويتظاهر الفرنسيون بالتراجع إلى ثكناتهم، ولكن في قرارة أنفسهم يستعدون للعودة مرة أخرى للقتال. وبالفعل تظاهر جويسكلين والقوات الفرنسية بتسلق الهضبة، ثم أمر قواته بالانسحاب والتظاهر بالهرب، مع الأخذ في الاعتبار الكر والالتفاف على الانجليز مرة أخرى كما خطط من قبل[٨٣].

أما على الجانب الإنجليزي والنافاري فكان السير جون جويل من خبراء الحرب، وكانت لديه رغبة قوية وملحة في قتال الفرنسيين، لذلك عندما رأى الفرنسيين يفرون، طلب من كابتال دي بوش ملاحقتهم وقتالهم في الحال، ولكن كابتال دي بوش أخبره عن نية الفرنسيين في استدراجهم، ولكن السير جون جويل كانت لديه رغبة ملحة في قتال الفرنسيين، ولذلك نادى في رجاله باسم

"القديس جورج[٨٤]" Saint George : من يحبني فليتبعني؛ لأني سأذهب لقتال الأعداء، وحمل رمحه في يده وتقدم كل المعارك، وترجل من فوق الجبل، وعندما رأى كابتال دي بوش أن جون جويل خرج لقتال الفرنسيين بدونه، اعتبرها جرأة ووقاحة منه، وأمر فرسانه بالهبوط من الجبل بسرعة " **لأن جويل لن يحارب بدوننا**" ، وتقدم كابتال دي بوش لملاحقة الفرنسيين، وعندما نزل هو وقواته إلى الحقول السهلية[٨٥]، قال الفرنسيون" **هذا ما كنا نرغب فيه طوال اليوم**"[٨٦].

ارتد الفرنسيون برياتهم على النافاريين[٨٧]، وصاحوا "سيدنا جويسكلين"، وصاح الانجليز والنافاريون باسم "القديس جورج"، وقاتل الفريقان بشجاعة فائقة، ودخل جويل في معركة مع البريتون، وأظهرت المعركة العديد من البطولات، وخاصة من الجانب الفرنسي، وعلى رأسهم برتراند دي جويسكلين الذي قام بأعمال بطولية رائعة في المعركة، وايرل أوكسير، وفايكونت بومونت، والسر بودوين أنيكوين، والسير لويس دي شالون، ولورد بوجو، والسير انطوني Antony، والسير لويس دي هافيسكيرك، والسير أودارت دي رينتي، والسير انجويراند دي أودوين، ومن الجاسكونيين السير ايمينيودي بوميبه، والسير بيردوكاس د البرت ، والسير سوديك دي لاترو، والسير بيتيتون دي كورتون ، والعديد من الفرسان الفرنسيين وحملة الدروع والرماة[٨٨].

وبمجرد بدء المعركة طلب رئيس الأساقفة من رجاله، وكان تحت قيادته عدد كبير من الفرسان، أن يظلوا في المعركة لنهايتها، ويؤدوا ما عليم من واجبات إلى النهاية، أما هو فقد رحل عن أرض المعركة، ولم يعد إليهم مرة أخرى، لأنه لن يقاتل ضد فرسان كابتال دي بوش – حسب تعاليم الكنيسة– فعبر النهر، ورحل ومعه فارس واحد فقط، ولم يشعر الباقون بعدم وجوده لأن رايته ظلت موجودة، وجماعته أيضاً، حتى نهاية المعركة[٨٩]. وقدم رئيس الأساقفة اعتذاره للملك الفرنسي شارل الخامس، لأنه رحل عن المعركة، وساعده في تقديم الاعتذار السير بيردوكاس دالبرت[٩٠].

بدأت المعركة بهبوط جون جويل وفرسانه، ثم لحق به كابتال دي بوش وجيشه كما ذكرت من قبل، وكان الجميع يثقون في النصر، ولكن ارتد عليهم الفرنسيون في تنظيم جيد[٩١]، مستغلين السهول الخضراء الفسيحة المكشوفة[٩٢]، وعندئذ أدرك الانجليز والنافار أنهم وقعوا في خطأ كبير بنزولهم من فوق الجبل، فأفسحوا طريقًا لرماة السهام ليتقدموا، وأطلق الانجليز سهامهم بقوة، ولكن القوات الفرنسية كانت على درجة كبيرة من القوة والتنظيم، ومزودين جيدا بالسلاح[٩٣]، واستطاعوا التغلغل بسرعة وسط الانجليز والنافاريين، وكانت المعركة عنيفة ووقع الكثير من الجانبين في الأسر، وقتل وذبح الكثير، وتناثرت الجثث من الجانبين في أرض المعركة[٩٤].

قاتل الفرنسيون ببسالة وشجاعة دفاعًا عن الوطن، وبخاصة البريتون وفرسان جاسكوني. أما عن الفرسان المنوط بهم مهمة أسر كابتال دي بوش، فلم يستطيعوا في البداية الاقتراب من كابتال دي بوش؛ لأنه كان يقاتل ببلطة كبيرة، ووجه العديد من الضربات للفرنسيين، ولم يستطع أحد الاقتراب منه. وعلى الرغم من محاولة الانجليز نجدة كابتال دي بوش، بعد أن تكاثر عليه الفرسان الفرنسيون، إلا أن الفرسان استطاعوا أن يخرجوه من الميدان، وحاول الانجليز انقاذه ولكن دون جدوى، حيث أخذه الفرسان الفرنسيون بعيدا عن أرض المعركة(٩٥). وهاجم لوردات فرنسا السير ايمينيو دي بومييه ، والسير بيتيتون دي كورتون، والسيرسوديك دي لاترو، واللورد دالبرت وفرسانهم بقوة ليسيطروا على راية كابتال دي بوش. وعلى الرغم من دفاع الانجليز باستماتة وبسالة عن الراية استطاع الفرنسيون التخلص منهم(٩٦).

وعلى أرض المعركة تناثرت الجثث من الجانبين، ما بين قتلى وجرحى كما ذكرت، فقد ذبح السير باسكال دي مارويل، ووقع السير جيوفري دي روسيللون Geoffery De Roussillon في الأسر، أما السير ايمينيودي بومييه فلم يعلم حاله قتل أم وقع في الأسر، وعندما رأى اليرجنديون والبريتون والنورمان والبيكارديون راية كابتال دي بوش ممزقة، وسقوط فايكونت بومونت قتيلا في أرض المعركة، اشتدت حماستهم وقاتلوا النافاريين بعنف وقتلوا منهم أعداد كبيرة، وكانت المعركة شديدة العنف كما ذكرت من قبل، لأن الكل كان يحارب كمشاة يدا بيد، واستخدمت البلطة بشكل كبير في المعركة، وتأذى الكثير من ضرباتها، فقد تأذى السير بيتيتون دي كورتون، والسير سوديك دي لاترو كثيرا، وبذلا مجهودا كبيرا في المعركة، كذلك أصيب الفارس الانجليزي جون جويل في أماكن متفرقة من جسده، ووقع في الأسر بواسطة أحد مساعدي الفرسان من بريتاني، من جماعة برتراند دي جويسكلين، وتوفى في الأسر في نفس اليوم. وذبح أيضا عدد من الفرسان الفرنسيين، ومنهم قائد الرماة بودوين دي أنيكوين، والسير لويس دي هافيسكيرك، والعديد من الفرسان(٩٧).

على الجانب الآخر: قتل من النافاريين اللورد سولت والكثير من رجاله، ووقع في الأسر السير جيوفري دي روسيللون، والسير برتراند دي فرانس، والعديد من الفرسان، ونجا القليل من النافاريين، فقد وقعوا في الأسر أو قتلوا(٩٨). وكانت المعركة عند بلدة "كوشريل" بالقرب من مانتس في نورماندي، وذلك يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من مايو ١٣٦٤م(٩٩).

وبعد خيبة الأمل والهزيمة التي تعرض لها الانجليز والنافاريين، وقتل وأسر العديد من فرسانهم، عاد الفرنسيون من أرض المعركة، وعبروا الجسر وهم منهكون واتجهوا إلى ثكناتهم، هذا في الوقت الذي خرج فيه من فرنسا عدد من الفرسان بقيادة جاي دي جوفيل Guy De

Gouville من موقعهم بالقرب من كونشس، ومعه خمسين من رماة السهام بهدف الاستيلاء على راية كابتال دي بوش وأسره، وعندما وصلوا إلى أرض المعركة، وجدوا الكثير من جثث الانجليز والنافاريين، فعادوا إلى الطريق الذي قدموا منه، وعندما أثيرت مسألة رحيل رئيس الأساقفة، برر رجاله رحيله بقدر استطاعتهم. أما كابتال دي بوش فقد اصطحبه الفرسان إلى قلعة فرنون Castle De vernon، وفي اليوم التالي عاد الفرنسيون إلى روان[١٠٠] Rouen.

أدت الهزيمة النكراء للإنجليز والنافاريين، وأسركابتال دي بوش إلى تنازل شارل ملك نافار (السيئ) عن ادعاءاته في العرش الفرنسي بموجب معاهدة أفينون آذار ١٣٦٥م، كما تخلى ملك نافار عن أراضيه في نورماندي[١٠١]، ولم يعد له أي أمل في هذه الممتلكات حتى وفاته[١٠٢].

وأيضا من أهم نتائج معركة "كوشريل" أنها ثبتت أقدام شارل الخامس في حكم فرنسا، وعلت مكانته هو وبرتراند دي جويسكلين؛ الذي استطاع فيما بعد أن يُجلى الجيوش الإنجليزية عن جميع الأراضي الفرنسية؛ التي فقدها حنا الطيب، فيما عدا بايو Bayeux، وبورد و Bordeaux، وكاليه Calais[١٠٣]. غير أن عهدا من أفجع العهود في تاريخ فرنسا أعقب وفاة شارل الخامس، الذي لحق بقائده برتراند دي جويسكلين، بعد شهرين فقط ١٣٨٠م[١٠٤]، فذهبت جميع المكاسب التي جناها الفرنسيون أواخر حكمه أدراج الرياح، وتعرض كيان الأمة الفرنسية للخطر مرة أخرى، وذلك في عهد ابنه شارل السادس[١٠٥] Charles VI (١٣٨٠-١٤٢٢م).

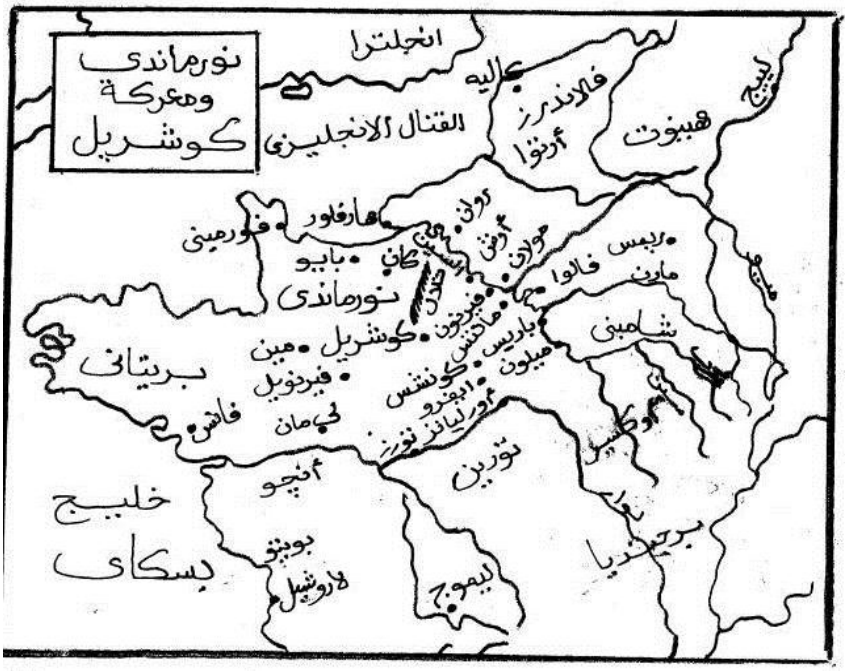

الهـــوامش

١- اشـتهرت الأقـاليم الفرنسـية الوسـطى والجنوبيـة بمزارعهـا وبسـاتينها التـي تـروى بواسـطة اللـوار والجارون Loire Et Garonne، في بويتو Poitou، وسانتون Saintogne، وبيريجورد Perigord وليمـــــــــوزين Limousin، وانجومـــــــــوا Angoumois، وجـــــــــوبين Guienne، واكويتين Aquitaine.

- Bloss. C.A: Heroine of the Crusades, New York, 1852, P. 119.

٢- هنـري بيـرين: تـاريخ أوربـا فـي العصـور الوسـطى (الحيـاة الاقتصـادية والاجتماعيـة)، ت. عطية القوصي، هيئة الكتاب، ١٩٩٦، ص ١٨٥.

3- Wergeland. A. M: History of the Working classes In France (Medieval period), In. Journal of political Economy, Vol. 11, No. 4, September 1903, p. 588.

ول ديورانـت: قصـة الحضـارة، ت. عبـد الحميـد يـونس، م١، جـ٦، بـدون تـاريخ، ص ١٢٥، نظيـر حسـان سـعداوي: تـاريخ انجلتـرا وحضـارتها فـي العصـور القديمـة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ص٤٣.

٤- حنـا الثـاني (الطيـب) هو الابـن الأكبـر لفيليـب السـادس (١٣٢٨-١٣٥٠) مـن زوجتـه جيـان دي برجنـديا، ولـد فـي عـام ١٣١٩، وحصـل علـى لقـب دوق عـام ١٣٣٢م، وفـي نفـس العـام تـزوج مـن بـون دي لكسـمبورج Bonne De Luxembourg، ابنـة الملـك حنـادي بـوهيم. وتـوج فـي ريمـس Reims سبتمبر ١٣٥٠.

- Lavisse . E: Histoire De France Les premiers valois Et La Guerre De Cent Ans (1328-1422), Tome., IV, Premiere Partie, Par. A. Coville, Paris, 1911, PP. 89-92., Malcome Vale: Princely Court (medieval courts and culture In North- West Europe (1270-1380), oxford, 2001, P. 130.

5- Luce. M. S: Du Role Politique De Jean Maillard En 1358, In. Bibliotheque Del' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1957, P. 422., Austin. F. OGG. A.M: Asource Book of Medieval History, New York, Cincinnati, Chicago, 1907, P. 439., Dana Carleton Munro And Raymond James Sontag: The Middle Ages (395-1500), London, And New York, 1921, P. 420., Kelly Devries and Robert Smith: Medieval Weapons, California, Denever, Oxford, 2007, P. 146.

٦- تـم تحديـد قيمـة فديـة الملـك الفرنسـي حنـا الطيـب بمبلـغ ثلاثـة ملايـين كـراون مـن الـذهب، ويجـب سـداد أول دفعـة (سـتمئة ألـف) فـي غضـون أربعـة أشـهر فـي كاليـه، ويـتم سـداد بـاقي الأقسـاط فـي مواعيـدها

المحددة، وضمان ذلك تسليم قصور لاروشيل Larochall إلى الحكومة الإنجليزية وايضا كونتيه جويين Guienne.

- Obituario Monasterri Montisburgensis, In. R.H. G. F, Tome. XX111, Paris, 1894, P. 555., Vickers. K. H: England In Later middle Ages, London, 1913, pp. 201, 202., Hume. D: History of England, London, 1910, pp. 179, 180.

٧- تعرض ولي العهد (شارل الخامس فيما بعد) للعديد من المشاكل الداخلية والخارجية، أهمها ثورة ايتين مارسيل Etienne Marcel، نائب التجار في باريس، وروبرت لوكوك Robert Locoq، اسقف لاون Laon، حيث قاد مارسيل ولوكوك الثوار في باريس نوفمبر ١٣٥٧م، ومارسوا عمليات العنف والسطو على المناطق الريفية، إبان السنوات التي أعقبت انهيار فرنسا بعد معركة بواتييه ١٣٥٦م، واستغل العوام من الفرنسيين هذه الأوضاع وثاروا مطالبين ببعض الحقوق التي فقدوها، وقاد مارسيل الثوار المسلحين بعد أن تحول إلى زعيم للدهماء، وخطيب شعبي يستغل الاستياء لاكتساب النفوذ السياسي. وهكذا وقعت فرنسا في حرب أهلية بين ولي العهد شارل وبين أنصار مارسيل؛ الذي تحالف أيضا مع وليم كارل William Karle زعيم ثورة الجاكري Jacquerie، وهي الثورة التي أشعلها الفلاحون الفرنسيون في نهاية مايو ١٣٥٨م، والتي اتصفت بكل صفات العنف والوحشية، شأنها شأن ثورات البؤساء البائسين، فأقاموها في وجه النبلاء الذين باعوا فرنسا للإنجليز.

- Luce. M.S: Op. Cit, Tome. Troisieme, pp. 419-421., Luce . M. S: Examen Critique De L'ouvrage Intitule Etienne Marcel Et les Government La Bourgeoisie Au XIve Siecle (1356-1358), In Biblioteque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Premiere Paris, 1860, P. 46., Lavisse. E: Op. Cit, Tome. IV, Premiere Partie, P. 111., Flynn. J: Medieval History, U.S.A, 1955, P. 119., Denys Hay: The Medieval Centuries, London, 1963, PP.131,132, Carlton. N: Medieval History Vol. I, New York, 1963, p. 26, Johnstone. H.M.A: England (Edward and Edward 11), In. Cambridge Medieval History, Vol. VII, Cambridge, 1968, P. 326., Jordan. W.C: Taxation French, In. Strayer. J.R.: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 11, 1982, P. 623., Bainville J: Histoire De France, Paris, 1924, PP. 54, 55., Samuel. K. Cohn. Jr: The Politics of social revolt In Medieval Europe 1200-1425 (Italy- France- And Flanders), Cambridge, Massachusetts and London, 2006, P. 81.

8- Milles. C: The Hisotry of the Crusades, Vol. 2, London 1821, P. 290., Austin. F. Ogg. A. M: Op. Cit, P.442., Dana Carleton Munro and Raymond James Sontag: Op. Cit, P. 420.

٩- ولد شارل الخامس في الحادي والعشرين من يناير ١٣٣٨م في فينسين Vincennes، وهو ابن حنا الثاني (الطيب) من زوجته بون دي لكسمبورج، تولى الحكم في فرنسا عام ١٣٦٤م، عمل على إصلاح البلاد، وتمكن من استعادة الرخاء في فرنسا.

- Michelet.M: The Hisotry of France, London, 1846, PP. 230 FF., Mary. G. Honston: Medieval costum In England And France, New York, 1871, P. 90., Henneman. J. B: Charles V, Medieval France, An Encyclopedia New York and London, 1995, P. 377., Emmerson R.K: Key Figures In Medieval Europe, An Encyclopedia, New York and London, 2006, PP. 109-110.

10- Deloziere. M: De Erreurs De Date Contenues Dans Les Registres Du Tresor Des Chartes, In. Bibliohteque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme Paris, 1857, P. 152., James ESQ. G.P.P.: The . History of Chivalry, New York, 1885, P. 328., Mary. G. Honston: Op. Cit, P. 90., Lavisse. E: Histoire De France, Livre Trois (La Guerre De Cent Ans), Paris, 1913, P. 64., Particia Carcon: The Faire Face of Flanders, Ghent, 1969, P. 103., Marten and Carters, Histories, Vol. 2, The Middle Ages (1000-1485), Oxford, 1926, P. 173., Deborah. A. Fraioli: Joan of Arc And the Hundred years War, U.S.A, 2005, P. 77.

١١- كريستين دي بيزان : ولدت في إيطاليا، حيث كان يعمل والدها، وبعد ولايتها مباشرة صار يعمل مستشاراً علمياً لشارل الخامس، وعاشت أسرتها في ظل رعاية الملكية الفرنسية، تزوجت وهي في سن السادسة عشرة من ايتين كاسل Etienne Castel، وكان كاتب عدل في بيكاردي Picardy، وبعد حوالي عشر سنوات توفى زوجها، وترك لها ثلاثة أبناء، ووجدت نفسها في عالم يمتلك قليلاً من الاحترام للمرأة، وكتبت الشعر لكي تعبر عن حزنها، وترجمت لحياة الملك الفرنسي شارل الخامس، وكانت تصفه دائما بالملك الحكيم.

- Willard. C.C: Christine De Pizan, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995, PP. 419-420., Regaudiere. A: The Theory and Practice of Government In Western Europe In The Fourteenth Century, In. The New Cambridge Medieval History, Vol. VI (1300-1415), Cambridge, 2008, P. 26., Bainville J. : Op. Cit, P. 56., Seward. D; The Hundred Years war (1337-1453), New York, 1982, P. 104., Emmerson. R.K:

Op. cit, P. 138., Personne. E. And Ohters: Histoire De France, paris, 1954, P. 61.

١٢- قام أدوارد الثالث ملك انجلترا (١٣٢٧-١٣٧٧) وابنه الأمير أدوارد (الأمير الأسود) بتجهيز حملتين لغزو فرنسا، واحدة تتجه إلى نورماندي، بقيادة هنري لانكستر، Henry De Lancaster، والأخرى تتجه إلى أكويتين Aquitaine بقيادة الأمير الأسود، وفي عام ١٣٥٦م حشد حنا الثاني (الطيب) جيشاً للقاء الانجليز، لاسيما بعد أن تقدم الأمير الأسود عبر الأراضي الفرنسية، ودارت معركة بواتيه في التاسع عشر من سبتمبر ١٣٥٦م، في مكان يدعى مويرتوي Maupertuis على بعد سبعة أميال جنوب شرق بواتيه، وحقق الانجليز النصر. وعاد الأمير الأسود إلى بوردو Bordeaux، ومعه الكثير من الغنائم والأسرى، ووقع الملك الفرنسي حنا الطيب في الأسر، مما جعل معركة بواتييه أكبر نصر أحرزه الانجليز، وأعنف كارثة حلت بفرنسا.

- Hugues De Morville: L'Obituaire De L' hotel – Dieu De Saint- Lo, In. R.H. G.F, Tome. XX111, Paris, 1894, PP. 547-549., Obituario Sanctae Trinitatis De Exaquio, In. R. H. G. F, Tome. XX111, Paris, 1894, P. 546., Duchesne. A: Chronique Des Comtes D'Eu depuis 1130 Jusqu'En 1390, In. R. H. G.F, Tome. XX111, Paris, 1894, P. 446., MR. Rapin De Thoyras: The Hisotry of England, Tr. By. Tindal .N.M.A, Vol. 1, London, 1743., Lavisse. E: Op.Cit, Tome. IV, premiere Partie, P. 105., Mckisack . M: The Fourteenth Century (1307-1399), Oxford, 1959, P. 139., Bradburg.J: The Medieval Archer Great Britain, 1985, P. 109., Koenigsberger. H. G. and Asa Briggs : Ahistory of Europe (Medieval Europe, 1400-1500), New York, 1987, P. 309.

١٣- كانت الطبقات في القرن الحادي عشر هي: الأشراف الذين يحاربون، ورجال الدين، والفلاحون، ثم أضافت الثورة الاقتصادية في القرن الثاني عشر طبقة جديدة هي أهل المدن، أو الطبقة الوسطى العاملة، وكانت في فرنسا تسمى الطبقة الثالثة، واستطاعت هذه الطبقة أن تصل إلى الهيئة العامة للطبقات Etats Generaux أو مجلس طبقات الأمة. وكانت تضم كافة الممثلين لرجال الكنيسة الفرنسيين، ونواب نبلاء المقاطعة، ونواب المدن الكبرى.

- Boutarie.M. E: Les premier Etats Generaux (1302-1314), In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Premiere, Paris, 1860, P. 1., Wergeland. A.M: Op. Cit, PP. 588-593., Denys Hay: Op. Cit, P. 131., Carlton. N: Op. Cit, Vol. 1, P. 26., Flynnn. J: Op. Cit, P. 119.

١٤- هو فارس من دم ملكي فرنسي، فهو حفيد لويس العاشر LouisX ملك فرنسا (١٣١٤-١٣١٦)، فهو ابن جان دي نافار Jeanne De Navarre ابنة لويس العاشر، والتي لم يعترف بها عمها فيليب الخامس. Philippe V (١٣١٦-١٣٢٢) ملك فرنسا، حيث كانت القاعدة القانونية تمنع النساء من وراثة العرش، وبالتالي فقدت إرثها في الكونتيات الغنية في شامبني

Champagne وبـــرى Brie، ولكـــن تـــم تعويضـــها بنورمانـــدي، وانجومـــوا Angoumois، واحتفظـت بمملكـة نافـار كـإرث مـن والـدتها، وفـي سـنة ١٣٤٩م وهـي سـنة وفاتهـا وافقـت جـان دي نافـار علـى مقايضـة أنجومـوا مـع حنـا الطيـب فـي مقابـل إقطاعـات أخـرى، ولـذلك كـان شـارل دي نافـار لديـه ادعـاءات فـي العـرش الفرنسـي هـو وادوارد الثالـث ملـك انجلترا. وفـي عـام ١٣٥٠ تـوج شـارل ملكـا علـى نافـار. وكـان شـارل يلقـب (بالسـيئ) Le Mauvais حيـث أنـه كـان يقـوم بقمـع الثـورات بقسـوة وعنـف، لـذلك عـرف بالسـيئ فـي نافـار. وفـي عـام ١٣٥٤م قتـل بـلا رحمـة المفضـل لـدى حنـا الثـاني (الطيـب) وهـو قائـد الجـيش شـارل دي لاسـردا Charles De la Cerda، وعوضـاً عـن معاقبتـه حـاول حنـا استرضـاء شـارل دي نافـار خوفـا مـن خيانتـه، وذلـك بمنحـه إقطاعـات جديـدة فـي نورمانـدي، وتشـجع شـارل بعـدم العقوبـة، وقـدم لادوراد الثالـث عونـه شـريطة أن يقطعـه نورمانـدي وشـامبني ولانجـدوك Languedoc، كمـا طالـب بـ أنجومـوا، وطلـب المسـاعدة مـن البابـا إنوسـنت السـادس Innocent VI (١٣٥٢-١٣٦٢)، بعـدما حـاول حنـا القـبض عليـه،وطلب المسـاعدة مـن هنـري دي لانكسـتر، الـذي وعـده بمسـاعدة عسـكرية فـي نورمانـدي ضـد فرنسـا. وفـي العاشـر مـن سـبتمبر ١٣٥٥ قـام شـارل بعمـل سـلام مـرة أخـرى مـع حنـا الطيـب، وتـم منحـه أقـاليم جديـدة كمكافـأة. وفـي الخـامس مـن أبريـل ١٣٥٦ قـام حنـا الطيـب بمحاولـة الثـأر والانتقـام، فـاقتحم عشـاء كـان شـارل قـد أقامـه فـي روان Rouen، وتـم القـبض علـى شـارل وسـجنه، وتـم إعـدام جيـوفري دي هـاركورت Geoffrey De Harcourt ومـن معـه مـن النـبلاء.ولكن عنـدما تـم القـبض علـى حنـا وأسـره فـي معركـة بواتييـه، سـبتمبر ١٣٥٦، هـرب شـارل دي نافـار مـن السـجن فـي ١٣٥٧م، واكتسـب شـعبية، واجتمـع لـه حشـد مـن المؤيـدين فـي اميـنس Amiens وبـاريس، وعـاد مـن جديـد لادعاءاتـه فـي العـرش الفرنسـي، وتحـالف مـع ايتـين مارسـيل نائـب التجـار فـي بـاريس، وثـورة الفلاحـين (الجـاكري). ثـم فـي عـام ١٣٥٨ انضـم لإدوارد الثالـث ضـد فرنسـا، وبعـد معاهـدة بريتـاني ١٣٦٠م عـاد إلـى نافـار، هـذا فـي الوقـت الـذي بـدأت تظهـر فيـه شخصـية برتراند دي جويسـكلين Bertrand Du Guisclin علـى مسـرح الأحـداث، وفـي غيـاب شـارل اسـتولى برتراند علـى مـانتس Mantes وميلـون Melun، مما أدى إلى الصدام بين ملك نافار وشارل الخامس ملك فرنسا.

- Freville. M. E: Des Grandes Compagnies Au Quatorzieme siecle, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Cinquieme, paris, 1843-1844, PP. 236, 237., Pounds. N: The Mediveal City, London, 2005, P. 16., Allmand. C: War Government and power in late medieval France, In. Craig Taylon: War propaganda and Diplomacy In Fifteenth centure (France and England), Oxford, 2000, P. 81., Bainville.J; Op. cit, P. 53., Humc. D. : Op. cit, P. 170.,

Samuel. K. Cohn. Jr: Op. Cit, P. 132., Kelly Devries. : Op. Cit, PP. 146, 147, Emmerson. R. K: Op. cit, P. 127, Dana Carleton Munro and Raymond James Sontag: Op. Cit, pp. 417, 418., Deborah. A. Fraioli: op. cit, pp. 82-84.

١٥- ول ديورانت: المرجع السابق، م١، جـ ٦، ص ١٣٠، نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوربا، جـ ٢، دمشق، ١٩٩٣، ص ٥٠٣.

١٦- توماش ماستناك: السلام الصليبي، ت. بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ٤٥٤. نور الدين حاطوم، نفسه، جـ ٢، ص ٥٠٣، ٥٠٤.

17- Leon Lacabane. M: Recherches sur Les Auteurs De Grandes Chroniques De France, Dites De Saint Denys, In. Bibliotheque De L' Ecole De chartes, Tome. Deuxieme, paris, 1810, P. 66., Raimond Du Temple: Architecte Du Roi Charles V, In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1846, pp. 55, 56, Seward. D: op. Cit, P. 104.

18- De Smet. J.J: Recueil Des chronique De Flandre puplie Sous – aDirection de La commission Royale De L' Histoire, Tome. 111, Bruxelles, 1856., In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Trosieme, Paris, 1857, P. 472.

١٩- نور الدين حاطوم: نفسه، جـ٢، ص ٥٠٤.

٢٠- نظير حسان سعداوي: المرجع السابق، ص ١٤٣.

٢١- ركن الفرنسيون إلى الأساليب الفابيوسية المنسوبة للقائد الروماني المعروف بذلك الاسم (Fabius)، فاجتنبوا الدخول في معارك فاصلة، ومضوا يلحقون الخسائر بالجيوش الإنجليزية القليلة العدد.

- Pounds. N: Op. Cit, P. 16., Dana Carleton Munro And Raymond James Sontag: Op. Cit, P. 420.,

راوس. أ. ل : التاريخ الإنجليزي ، ت. محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦، ص٥٥.

٢٢- نور الدين حاطوم: المرجع السابق، جـ ، ص٥٠٤.

٢٣- نظير حسان سعداوي: المرجع السابق، ص ١٤٣، نور الدين حاطوم، نفسه، جـ٢، ص٥٠٦.

٢٤- يمكن القول أن فترة انتشار الوباء الأسود BlackDeath في الغرب الأوربي كانت بمنزلة كارثة كبرى عمت أوربا، وأصابت جميع بلدانها بنقص في الأرواح والأموال، زيادة على ارتباك الأحوال الاقتصادية، كما أنه نتيجة للخسائر الفادحة في الأرواح التي تحملتها المدن الأوربية، وبخاصة في

فرنسا، لم تستطع كثير من المدن الفرنسية تقديم المساعدات الحربية التي وعدت بها ملك فرنسا، عقب وأثناء انتشار الوباء، واضطرت كثير من المدن إلى تخفيض أعداد المحاربين الذين وعدت بتقديمهم، وبلغت نسبة الوفيات حوالي ٣٥% من سكان باريس، بجانب الوفيات في المدن الأخرى.

- على السيد على محمود: الفناء الكبير والموت الأسود في القرن الرابع عشر الميلادي (دراسة مقارنة بين الشرق والغرب)، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والثلاثون، ١٩٨٦، ص ١٨١-١٨٣.

٢٥- كان بطرس القاسي – Peter The Cruel– متزوجاً من الأميرة بلانش ابنة الدوق بطرس دي بوربون Peter De Bourbon، وشقيقة ملكة فرنسا، ثم هجرها وتفرغ لمعشوقته ماريا البرتغالية Maria De Protugal، وكان بطرس قاسيا على رعيته، وأهلك الكثير منهم ظلمًا، ومنهم إخوة له غير شرعيين، ودس السم لزوجته بلانش البربونية، فخرج عليه الأسبان ونادو" الحياة لهنري والموت لبطرس" وكان هنري دي تراستمارا Henry De Trastamara أحد هؤلاء الإخوة غير الشرعيين، ومعه دون تيللو Dontello، وسانشو Sancho. وانتهز الملك الفرنسي شارل الخامس وقائده برتراند دي جويسكلين Bertrand Du Gruisclin هذه الحرب واقتعوا حوالي ثلاثين ألفا من العصابات التي تركها الملك الانجليزي أدوارد الثالث في فرنسا، حيث وجد القائد الفرنسي دي جويسكلين نفسه أمام قطاعات عسكرية منظمة، تغير على المدن فتحتلها أو تفرض عليها تأدية مبالغ مالية باهظة. انضمت هذه العصابات للحملة التي أعدها شارل وجويسكلين ضد بطرس القاسي، منافس تراستامارا على عرش قشتالة. وقد أحرزت الحملة انتصارا أوليا في معركة نافاريت Navaret، وتولى العرش تراستامارا، وكان البابا أوربان الخامس UrbanV (١٣٦٢-١٣٧٠) قد حرم على بطرس القاسي وأهل مملكته ما أتوه من قبيح الأعمال، فكان ذلك من أكبر الأسباب التي أدت إلى هزيمة بطرس.

وكان أن التجأ بطرس إلى الأمير الأسود في بوردو Bordeaux، عاصمة جاسكوني Gascony، لاسترجاع مملكته ، فوعده الأمير الأسود بالمساعدة، وبالفعل استطاع دخول اسبانيا وهزم جيش هنري ودي جويسكلين، وخاصة بعد أن قامت خيالة دي جويسكلين بالتخلي عنه كاشفة جناحيه، فكانت الهزيمة في معركة ناجيرا Najera بالقرب من بامبلونا Pampelona في الثالث من أبريل ١٣٦٧م، وتم أسر جويسكلين في المعركة، وهرب تراستامارا ملتجئا" للبابا أوربان

الخـامس، وأعـاد الأميـر الأسـود بطـرس القاسـي إلـى العـرش القشـتالي. إلا أن أسـر جويسـكلين لـم يستمر طويلا، فافتداه الملك الفرنسي بمبلغ مالي كبير.

وثـأر جويسـكلين لنفسـه فـي معركـة مونتيـل Monteil، حيـث قتـل بطـرس القاسـي، فخـلا بمصـرعه العـرش لمرشـح الـبلاط الفرنسـي، وجلـس هنـري تراسـتامارا علـى العـرش القشـتالي. وجنـت فرنسـا مـن هـذه الحـرب فوائـد كثيـرة، منهـا أنهـا تخلصـت مـن الجنـود (العصـابات) التـي سـببت مشـاكل كثيـرة لفرنسـا، حيث أخذهم دي جويسكلين معه، وكذلك الأمير الأسود إلى أسبانيا، واستخدمهم ملك قشتالة.

- Froissart: The Chronicles of Froissart, Tr. By. Bourchier. J, Vol. 1, London, 1930, P. 153.FF., James Pettite and Andrews. F.A.S: The History of Great Britain (From Caesars Invation to The Deposition and Death of Richard 11), Vol. 1, London, 1794, P. 379., Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster or, The Three Reigns of Edward 11, Edward 111, and Richard 11, 1307-1399, Vol. 1, Oxford, 1913, P. 475.FF., Adoumie. V: Histoire Geographie, Paris, 2007, P. 348. Deborah. A. Fraioli: Op. Cit, P. 76.

٢٦- نظير حسان سعداوي: المرجع السابق، ص١٤٤.

٢٧- بعـد هزيمـة الجـيش الفرنسـي فـي معركـة بواتييـه Poitiers ١٣٥٦، وأسـر الملـك الفرنسـي حنـا الطيـب، وعقـد معاهـدة لنـدن مـارس ١٣٥٩، والتـي أثـارت الغضـب الفرنسـي بعـد الشـروط المهينـة التـي فرضـها إدوارد الثالـث علـى فرنسـا، كـان رد فعـل إدوارد الثالـث هـو تكثيـف جهـوده مـن أجـل تحقيـق أهدافـه لغـزو فرنسـا مجـدداً ١٣٥٩م، بيـد أن الأمـور لـم تسـر وفقـا لخطـه إدوارد الثالـث، حيـث فشـل فـي غـزو فرنسـا، بعـد قضـاء عاصـفة علـى جيشـه، وفقدانـه لتأييـد نافـار، وتلاشـي آمالـه المتعلقـة بالتـاج، ولـم يعـد قـادرا علـى فـرض الشـروط المهينـة – التـي تصـل إلـى حـد مصـادرة ثلثـي فرنسـا لصـالح انجلتـرا بمقتضـى معاهـدة لنـدن، ومـن ثـم لجـأ إلـى محادثـات سـلام مـايو ١٣٦٠م، وتوصـل إلـى هنـه عنـد بريتـاني Bretagne بـالقرب مـن شـارتر Chartres، اسـتمرت حتـى سـبتمبر ١٣٦٠م، واتخـذ السـلام شـكله النهـائي فـي كاليـه، Calais " أكتـوبر ١٣٦٠م" وبنـاء علـى تلـك المعاهـدة، تحققـت لإدوارد الثالـث السـيطرة الكاملـة علـى جاسـكوني، وكـل الأراضـي المتنـازع عليهـا حـدودياً، بمـا فيهـا كونتيـة بويتـو Poitou، والتـي كانـت بعـض أراضـيها فـي أيـدي الفرنسـيين، وأيضـا سـانتون Saintogne، وبيرجـورد Perigord، وكونتـات بونثيـو Ponthieu، وجـويين Guienne، وإقطاعيـة مـارك Mark، ومدينـة كاليـه، وتـم تحديـد فيـه الملـك حنـا الطيـب بمبلـغ ثلاثـة ملايـين كـروان مـن الـذهب، وتعهـد ادوارد بتخليـه عـن المطالبـة بعـرش فرنسـا. وعلـى الـرغم مـن

أن الشروط كانت مجحفة، فقد رحب الفرنسيون بمعاهدة بريتاني كعلامة لنهاية حرب لا قبل لهم بتحملها.

* Froissart: Op. cit, Vol. 2, P. 140., Obituario Monasterii Montisburgensis, In. R. H. G.F, Tome. XX111, Paris., 1894, pp. 554, 555. MR Rapin De Thoyras: Op.cit, Vol. 1, P. 438. Lavisse. E: Op. Cit, Tome. IV, Premier Partie, P. 152., Tout. F: The History of England from The accession of Henry 111 To the Death of Edward 111 (1216-1377), The political History of England, Vol. 111, London, 1905, PP. 395-398., Charlotte. M. Walters: An Economic History of England (1066-1874), London, 1925, P. 146, Bainville. J: Op. cit, P. 56., Marten and Carters, op. Cit, P. 171., Dana Carleton Munro and Raymond James Sontag: Op. cit, p. 420., Bradburg. J: Op. cit, p. 114., Deborah. A. Fraioli: Op. cit, pp. 76, 77.

٢٨- نظير حسان سعداوي: نفسه، ص ١٤٥.

٢٩- هو الأمير إدوارد ابن إدوارد الثالث، ولد في مدينة ودستوك Woodstock يونيو ١٣٣٠م، وكان منذ صغره يتسم بالقوة والقدرة على تحمل المسئولية، مما دفع إدوارد الثالث إلى تأهيله للمهام السياسية، ومنحه لقب أمير ويلز، بالإضافة إلى لقب دووق كورنوول Cornwall، ثم شرع في تدريبه عسكريا، وحرص على أن يشاركه في حملته على فرنسا ١٣٤٦م.

- فاطمة عبد اللطيف: حملات الأمير الانجليزي الأسود على فرنسا، مجلة بحوث كلية الأدب (جامعة المنوفية)، العدد الرابع والسبعون، يوليو، ٢٠٠٨، ص ٢-٦.

٣٠- لويس الحاج: الجيش الفرنسي، دار المكشوف، ١٩٤٥، ص ٦٥.

٣١- نور الدين حاطوم: المرجع السابق، جـ ٢، ص٥٠٤.

٣٢- ليون:تقع ما بين نهري الرون. Rhone والساؤون Saon، وقبل عصر الكارولنجيين كان يحكمها أسقف، ولكن بعد ذلك خضعت للسلطة الملكية الفرنسية، واشتهرت بتجارة النبيذ.

- Stoddard: W.S: Lyon, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, pp. 1081, 1082.

33- Henneman. J. B: Brignais, Medieval France An Encyclopedia, New York and London, P. 277.

٣٤- بوربون: تقع في وسط فرنسا، شرق بيري Berry، وشمال أوفيرن Auvergne.

- Henneman. J. B: Bourbon, Medieval, France An Encyclopedia, New York and London, P. 263.

35- Henneman: Ibid, p. 263.

36- Frosisart: Op. Cit, Vol. 1, P. 140.

37- Froissart: Ibid, Vol. 1, pp. 140, 141.

38- Froissart: Ibid, Vol 1, P. 141.
39- Frosisart: Ibid, Vol 1, p. 141.
40- Henneman. J. B: Brignais, Medieval France, An Encyclopedia, P. 278., Henneman. J. B: Brigand, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995, p. 277.
41- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 141.
42- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 141., Henneman. J. B: Brignais, Medieval France, An Encyclopedia, New York And London, 1995, P. 278.
43- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 142.
44- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 142.

٤٥- في عام ١٣٠٥م تم اختيار رجل فرنسي في المنصب البابوي هو: كليمنت الخامس ClementV (١٣٠٥-١٣١٤) ، وبدأت البابوية وكأنها صارت أداة بيد فيلب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤) ملك فرنسا ، لأن كليمنت الخامس لم يغادر فرنسا إطلاقاً، إذ كانت بابويته بداية نفي طويلة للبابوية في روما، فقد اتخذ البابا الجديد، مقرا له في مدينة أفينون Avignon بدلا من روما، على الضفة الشرقية لنهر الرون، وظلت مدينة أفينون الواقعة تحت النفوذ الفرنسي مقرا للبابوية منذ عام ١٣٠٥م وحتى عام ١٣٧٧م، ثم عاد مقرها إلى روما. وقد أطلق على هذه الفترة اسم الأسر البابلي Cabtivity Babylonish بسبب الاعتقاد السائد آنذاك بأن إقامة البابوات في أفينون كانت إجبارية تحت الضغط الفرنسي، وذلك تشبيها لها بسبي بني إسرائيل، من قبل الملك البابلي الكداني نبوخذ نصر، وإجبارهم على الإقامة في بابل.

- Thomas. M. I. Bicki; : Avignon papacy, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995, PP. 166-169., Kaplan. M: Le moyen Age. X1-XV, Rome, 1994, P. 316. FF., Pirenne. J.: The Tides of History, Vol. 11, 1963, P. 224., Synan. E. A: Clement V Pop, In. Strayer. J. R: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 3, P. 438.

46- Froissart: Op. cit, Vol. 1, P. 142., James Pettite and Andrews. F.A.S: op. Cit, P. 381.
47- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 142, Henneman. J.B: Brigand, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995, P. 277., James Pettite and Andrews. F.A.S: Ibid, P. 381.
48- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 142.
49- Froissart: Ibid, Vol 1, P. 143.

٥٠- كاترين دي سيينا (١٣٤٧-١٣٨٠): راهبة من الدومنيكان، عاشت حياة عميقة التدين إلى أن توقفت عن تناول الطعام وتوفيت في التاسع والعشرين من ابريل ١٣٨٠، وهي ما تزال شابه، والحال أن تدينها هو الذين قادها للمشاركة في الحياة العامة. وفي سبعينات القرن الرابع عشر

خاضت حملة نشطة من أجل عودة البابا جريجوري الحادي عشر Gregory XI (١٣٧٠-١٣٧٨م) إلى روما، ومن أجل السلام بين المسيحيين، ومن أجل الحملات الصليبية " العبور المقدس إلى ما وراء البحر". وقد ترحلت وأرسلت رسائل إلى كل من تعتقد أنه قد يكون عوناً على تحقيق تلك الأهداف. وذلك لأن مرسوم جريجوري الحادي عشر والدعوة إلى حملة صليبية "تبأ طيباً جميلاً" . ولكن البابا جريجوري الحادي عشر أراد أولا أن يتحقق السلام فيما بين المسيحيين، وعندما يتحقق هذا السلام سوف يأمر الرب بالحرب الصليبية. وكانت كاترين على دراية بمشكلة السرايا العسكرية المرتزقة؛ التي كانت تستخدم ضد إخوانها المسيحيين، وكانت تكدر عيش المدنيين، وقد اعتبرتهم "أي المرتزقة" خدام الشياطين، ولذلك كانت تدعو إلى السلام المقدس، ودعت ولامت شارل الخامس على خوض حرب ضد انجلترا. ففي رأي كاترين كان قتال المسيحيين لمسيحيين آخرين وحده هو الحرب، أما الحملة الصليبية فلم تسمها حرب بل سمتها " تلك الزمن الجميل".

- De Mas Latrie. M: Documents Sur Le Commerce Martime Du Midi De L'a, France, Extraits De Quelques Archives D' Italie, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome Troisieme , Paris, 1857, P. 213., Philip Schaff: History of The Christain Church, Vol. VI (The middle Ages 1294-1517), 1882, pp. 107, 108., Tierney. B: Sources of The. Middle Ages, Vol. I, U.S.A, 1999, P. 289., Maxwell – Stuart. P. G: Chronicle of The popes, London, 1997, pp. 133-135., Dana Carleton Munro and Raymond Jaines Sontage : op. cit, p. 460., Denys Hay: Ageneral History of Europe, New York and London, 1989, P. 109.

51- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 143.

52- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 143.

53- Froissart: Ibid, Vol 1, P. 143.

54- Chronologie Des Baillis Et Des Senechaux Jusqu' AL' Avenement De Philippe De Valois, In. R.H. G.F, Tome. XXIV, Paris, 1904., Lavisse. E: op. Cit, Tome. IV, Premiere Partie, P. 170., Delorme .J. : Les Grand Dates Du Moyen Age, Paris, 1967, P. 107., Seward. D.: op. Cit, pp. 100, 101.

٥٥- اعتلى بطرس الأول لوزجنان Pierre I De Lusignan عرش قبرص في عام ١٣٥٩م، بعد وفاة والده هيو الرابع Hugues IV ، واشتهر بقوة شخصيته، وتطرفه في الحماسة الدينية. وقد أراد هذا الملك أن يجعل من نفسه بطلاً للمسيحية في صراعها ضد المسلمين، ولذلك فكر في القيام بحملة صليبية كبرى يطعن بها المسلمين طعنة قوية.وعندما أدرك أن هذا المشروع يحتاج إلى استعدادات ضخمة وأموال كثيرة؛ قام برحلة طويلة في غرب أوربا (١٣٦٢-١٣٦٥)

للحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات البابوية ، وملوك الغرب الأوربي، أبحر بطرس الأول من قبرص في ٢٤ أكتوبر سنة ١٣٦٢م، ومر بروديس، ثم البندقية، ثم قصد أفينون حيث اجتمع بالبابا أوربان الخامس، كما اجتمع بملك فرنسا حنا الثاني (الطيب) ، وأعلن البابا أمام الملكين حملة صليبية جديدة (١٤ ابريل ١٣٦٣). وبعد ذلك أكمل بطرس رحلته فطاف بفلاندرز Flanders ، وبرابانت Brabant ، وبعض المقاطعات والمدن الألمانية،ثم قفل راجعا بعد ذلك إلى باريس، للاجتماع مرة ثانية بحنا الثاني. وبعد زيارة نورماندي وبريتاني، أبحر بطرس من كاليه إلى انجلترا، ليقابل إدوارد الثالث، الذي أحسن استقباله. وبينما هو في طريق العودة من انجلترا سمع بوفاة صديقه حنا الطيب ملك فرنسا، فأسرع إلى باريس لحضور تتويج الملك الجديد شارل الخامس.

- De Mas Latrie. M. : Histoire De L' Ile De Chypre Sous Le Regne De Princes De La Maison De Lusignan, Vol. 11, Paris, 1852, P. 240.,

سعيد عاشور: قبرص والحروب الصليبية ، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص٥٦-٥٨.

56- Froissart : Op. Cit, Vol. 1, P. 144.

٥٧- تـوج شـارل الخـامس فـي كنيسـة السـيدة فـي ريمـس علـى يـد رئـيس الأسـاقفة، وتـم تتـويج زوجتـه الملكـة ابنـة الـدوق بيتـردي بوربـون peter De Bourbon، وكـان مـن بـين الحضـور بطـرس الأول لوزجنـان ملـك قبـرص، ودوق انجـو Duke D' AnJou، ودوق بورجـون Duke De Bourgone، والسـير وينسـلاس دي بوهيميـا Wenceslas De Bohemia، ودوق لوكسـمبورج Duke De Luxembourg، ودوق برابانـت Duke De Brabant وإيـرل دي دامـارتين Earl De Damartin، وإيـرل دي ترانسـارفيل Earl DeTrancarvill، وإيـرل فوديمونـت Earl De Vaudemont، وفـي حضـور الأسـاقفة واللـوردات، وأقيمـت الـولائم والاحتفالات لمدة خمسة أيام ، ثم رحل الملك شارل الخامس إلى باريس.

- Froissart: Ibid, Vol. I, P. 151.

٥٨- تعتبـر فتـرة حكـم شـارل الأصـلع Charles Le Chaure الملـك الكـارولنجي (٨٢٣-٨٧٧) حـدا فاصـلاً فـي تتـويج الملـوك وترسـيمهم، فقـد أصـبح مـن ذلـك الحـين التقليـد السـائد فـي القسـم الغربـي مـن الأمبراطوريـة: أن يـتم تتـويج ورسـامة الملـك علـى يـد رئـيس الأسـاقفة، وبالتحديـد علـى يـد رئـيس أسـاقفة ريمـس، حيـث تقـام مراسـم الاحتفـال. ويمكـن القـول أنـه عنـد اعـتلاء أي ملـك العـرش، أو وجـود أي محاولـة للوصـول إلـى العـرش، لـم تكـن لتـتم إلا بعـد انعقـاد اجتمـاع قبـل عمليـة الانتخـاب

نفسها، من خلال احتفالات رسامة وتتويج، وتكون مثل هذه الاحتفالات متميزة، ويبدو أن مظهرها قابل للتغيير من عهد لآخر.

- Capitularia Caroli Calvi, In. R. H. G.F, Tome. VII, P. 689.,

فاطمة عبد اللطيف: مراسم تتويج الملك الكارولنجي شارل الأصلع (٨٢٣ ٨٧٧م) ، مجلة وقائع تاريخية، العدد السابع، يناير ٢٠٠٧، ص ٨٦.

٥٩- عندما توفى شارل الرابع CharlesIV (١٣٢٢-١٣٢٨) ابن فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤) ملك فرنسا، دون أن يترك وريثاً نكرا يخلفه، اختار زعماء فرنسا فيليب فالوا Philippe De Valois (١٣٢٨-١٣٥٠)، والذي صار فيليب السادس، ليؤسس أسرة جديدة هي أسرة فالوا، حلت محل أسرة كابيه في حكم فرنسا، وكان لإدوارد الثالث ادعاءات في العرش الفرنسي باعتباره ابن ايزابيلا Isabelle شقيقة الملك الفرنسي فيليب الرابع، ولكن كان إدوارد حينئذ في السادسة عشرة من عمره، ولم يهتم أحد باحتجاجات والدته إيزابيلا.

- Pierre cochon: Chroniques, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894, P. 225., Masselino. J: Altera Chronici Rotomagensis Continuatione, In. R. H. G. F, Tome. XXIII, Paris, 1894, P. 352., Necrologio Hospitalis Beatae Mariae Magdalenae Rotomagensis, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894, P. 416, Viard. J: La France Sous Philippe VI De Valois, Paris, 1986, P. 337-FF., Delorme J: Op. Cit, P. 102., Adomie. V: Op. Cit, P. 140.

60- Austin F. OGG: Op. Cit, P. 440. Ramsay. J. H: Op. Cit, PP. 384, 385., Vickers. K. H: Op. Cit, PP. 198, 199.

61- Tout. F: Op. Cit, P. 400., Bainville. J: Op. Cit, P. 58. Kelly Devries and Robert. D. Smith: Op. cit P. 146., Seward. D: Op. Cit, P. 104.

62- Kichin. G. W.M.A: History of France, Oxford, 1872, PP. 430,431, Tony Jaques: Dictionary of Battles and Sieges, Vol. 1, London, 2007, P. 2. Tout. F: Ibid, P. 400., Seward. D. : Op. cit, p. 104.

63- Froissart: Op. Cit, Vol. I, P. 145., Tony Jaques: Ibid, Vol. 1, P. 251.

64- Froissart: Ibid, Vol 1, P. 145.

65- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 145., Tout. F: Op. Cit, P. 400.

66- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 145.

67- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 145.

٦٨- برتراند دي جويسكلين: اقترن اسمه بالنهضة العسكرية في عهد شارل الخامس ، كما اقترن بالوقائع البطولية التي تميز بها ذلك العهد، ولد في بريتاني، وينتمي إلى أسرة نبيلة، والده روبرت دي برون Robert Seigneur De Broon ، ووالدته جان دي مالومين Jeanne De Mallomains. بدأ نضاله في سبيل فرنسا وهو في سن السادسة عشرة، وبعد سقوط بريتاني

بأيدي الإنجليز، كون جويسكلين جماعة من مواطنيه، وطفق يناوئ المحتلين، واستطاع في عام ١٣٥٠م أن ينتزع من الأعداء قلعة " فوجري" الحصينة، وانتهى هذا العمل إلى الملك الفرنسي، فأرسل في طلب برتراند دي جويسكلين، والحقه بخدمته، وجعله كونستابل فرنسا Connetable De France.

- Dictionnaire Historique- Portatif, Tome. Premiere, Paris, 1760, P. 646., Guessard. M: Gauluet ou Le Sire De Gaules (1380-1423), In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1847, 1848, P. 442., Leopold Delisle: Dux Letters De Bertrand De Guesclin Et De Jean Le Bon. Comte D"Angouleme, Vol. 45, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Paris, 1884, PP. 302, 303., James EsQ. G.P: Op. Cit, P. 326., Henneman. J. B: Bertrand Du Guisclin, Medieval France, An Encyclolpedia, New York and London, pp. 808, 809., Lavisse. E: Hisioire De France, liver Trosi (LaGuerre De Cent Ans), P. 67, Anne. J. Duggan: Nobles And Nobility In Medieval Europe, Great Britain, 2000, P. 272., Emmerson. R.K: Op. Cit, P. 127, Bainville J. : Op. Cit, P. 59., Adomie. V: Op. Cit, PP. 139-140.

69- Lavisse. E: Ibid, Livre.Trois, P. 65.,

ول ديورانت: المرجع السابق، م١، جـ٦، ص ١٣٠.

70- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 145.
71- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 146.
72- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 146.
73- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 146.
74- James Pettite And Andrews. F.A.S: Op. Cit, Vol. 1, P. 381.
75- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147.,
76- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147. James petite and Andrews. F.A.S: op. Cit, Vol. 1, P. 381.
77- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147.
78- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147.
79- Emmerson. R.K: Op. Cit, P. 127,

جوزيف داهموس: سبعة مؤرخين في العصور الوسطى، ت، محمد فتحي الشاعر، هيئة الكتاب، ١٩٨٩، ص ٢٢٧.

80- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147.
81- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 147.
82- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 148.

83- Verbruggen. J. F: The Art of Warefare In Western Eruope Druing Middle ages, Tr. By. Sumner Willard And. Mrs. R.W. Southern, Great Britain, 1997, P. 108,

لويس الحاج: المرجع السابق، ص ٦٩.

٨٤- القديس جورج: هو من طراز القديسين الجنود؛ الذين يعتقد التراث المسيحي أنهم يهبون دائمًا لنجدة جيوش المسيحيين في أي ورطة، وتدور حولهم أساطير كثيرة، ويعتقد الإنجليز أنه الراعي والحامي لهم، وكان الصليبيون يهتفون باسمه أثناء المعارك في الشرق، واستشهد حوالي ٣٠٣م (القرن الرابع)، وهو مدفون بالقرب من مدينة اللد.

- Coredon. C: Dictionary of Medieval Terms and Phrases Great Britain, 2004, P. 137., Alan Murray: The Crusades, An Encyclopedia, Vol. IV, California, Denewer, Oxford, 2006, PP. 508, 509.,

جوناثان ريلي- سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ت. محمد فتحي الشاعر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ١٠٩، قاسم عبده قاسم: الحملة الصليبية الأولى " نصوص ووثائق" ، العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص ٢٢٤.

٨٥- لويس الحاج: المرجع السابق، ص ٦٩.

86- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 149.

٨٧- لويس الحاج: نفسه، ص ٦٩.

88- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 149.
89- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 149.
90- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 151.

٩١- لويس الحاج: نفسه، ص ٦٩.

92- Tout. F: Op. Cit, P. 400.

٩٣- تسلح الجانبان جيدا، فهناك النبلاء الذين امتطوا صهوة الخيول، والفرسان المدرعين بدروع ثقيلة الذين لازموهم، وزود الفرسان بالسترة الحربية، والخوذات التي زودت بجزء أمامي متحرك لتغطية الوجه، وحملت الخيول قدراً أكبر من الدروع لحمايتها. بجانب الفرسان المسلحيين بأسلحة خفيفة، الذين عرفوا باسم الخيالة المساعدين، أو اتباع الفرسان، كما استخدمت الأقواس الطويلة؛ لأنها كانت أطول من القوس التقليدية، فإن مداها كان أطول، فضلاً عن أنها كانت أكثر دقة في إصابة الهدف.

* جوزيف داهموس سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، الهيئة العامة للكتاب، ت ١٩٩٢، ص ١٥٩-١٦١.

94- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, PP. 149,150.

95- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 150., James Pettite and Andrews. F. A.S: Op. cit, Vol 1, P. 383., Tony Jaques: op. cit, vol. 1, P. 251.

96- Froissart: Ibid, Vol. 1, P. 150.

97- Froissart: Ibid,Vol. 1, P. 150.

98- Froissart: Ibid,Vol. 1, P. 150.

99- Dictionnaire Historique – Portatif, Tome. Permiere, P. 277., Bainville. J. : Op. Cit, P. 58., Sweard. D: Op. Cit, P. 104., Verbruggen. J. F.: Op. Cit, P. 108., Henneman. J. B: Charles V, Medieval France, An Encyclopedia, P. 377., Kelly Devries And Robert Smith: Op. Cit, P. 147., Tony Jaques: Op. cit, Vol. 1, P. 251., Deborah. A. Fraioli: op. Cit, P. 77.

100- Froissart: Op. Cit, Vol. 1, P. 151., James Pettite And Andrews. F. A.S: Op. Cit, Vol. 1, P. 383, Tony Jaques: Ibid, Vol.1, P. 251.

101- Bainville. J: Op. Cit, P. 58., Seward. D. Op. cit, P. 104., Tout. F: Op. Cit, P. 400.

١٠٢- توفى في الأول من يناير ١٣٨٧م، وفي السنوات الأخيرة قبل وفاته؛ ادعى أن شارل الخامس حاول قتله بالسم ، وعلى حد قول بعض المؤرخين إنه توفى في حادث حريق.

* Deborah. A. Fraioli: Op. Cit, P. 84.

103- Oman. C.W.C.B.A.: The Art of War in The middle Ages, Oxford And London, 1885, P. 107., Dictionnaire Historique- Protatif, Tome Permiere, P. 277., Kelly Devries And Robert. D. Smith: Op. Cit, P. 147.,

ديفز . هـ. و: أوربا في العصور الوسطى، ت. عبد الحميد حمدي، الاسكندرية، ١٩٥٨، ص ١٥٨.

104- Michelet. J; Histoire De France Tome. Qatrieme Paris, 1861, P. 11FF., Leon Lacabane. M: Op. Cit, P. 73., Bainville. J: Op. Cit, P. 58., Dana Carleton Munro and Raymond James Sontag: Op. Cit, P. 427., Charlotte M. Walters: Op. Cit, P. 143.

١٠٥- شارل السادس أو " الملك التعس" على حد قول بعض المؤرخين، الملك القاصر، الذي جلس على العرش وعمره لا يتجاوز الثانية عشرة، والذي أصيب بمس، أو على حد قول بعض المؤرخين أصبح "مخبولا" عندما بلغ الرابعة والعشرين عاما ، على الرغم من أنه يحظى ببعض فترات من صفاء الذهن أو التفكير. فقضت سياسة الأوصياء (أعمامه لويس ويوحنا وفيليب) على ثمار المجهود الإصلاحي لشارل

الخامس، وظل الفرنسيون في منازعات، وأهملوا القواعد والمبادئ التي خلفها شارل الخامس، ودي جويسكلين لتكون أساس التنظيم العسكري.

- Dictionnaire Historique- Portatif, Tome. Premiere, P. 278., Davis. C. M: History of Holand, Vol. 1, London, 1841, P. 176., Vallet De Viriville .M: Essais Critiques Sur Les Historiens Originaux Du Regne De Charles VII, Chronique De Cousinot. In. Bibliotheque D'Ecole De Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857, P. 12., Alphpillard De Saint- Aiglan. M: Notice Sur Jean Boutillier, Auteur De Le Somme Rural, In. Bibliotheque DeL' Ecole Des Chartes, Tome. Qatrieme, Paris, 1847, 1848, P. 101., Deroziere. M: Op. Cit, P. 152., Gaillard. H: Essai De Biographie De Jean De Floeville, Prevot De Paris sous Charles Vl, In Biobliotheque De L' Ecole Des Chrates, Tome. 69, paris, 1908, P 371FF., Richard. C. Famiglietti: Charles VI, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995, pp. 378, 379., Samuel. K. Cohn. J. R: Op. Cit, P. 100FF.,

يوهان هويزنجا: اضمحلال العصور الوسطى" دراسة لنماذج الحياة والفكر والفن بفرنسا والأراضي المنخفضة" ، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨، موريس بيشوب: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ت. على السيد على، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مختصرات مستخدمة في حواشي البحث:

- R.H.G.F: Recueil Des Historiens De Gaules Et De La France.

دوائر المعارف:

1- Dictionary of the middle Ages, 1982.
2- Medieval France An Encyclopedia, New York and London, 1995.
3- Medieval Europe, An Encyclopedia, New York, 2006.
4- The Crusades, An Encyclopedia, California, Denever, Oxford, 2006.

ثانيا: قائمة المصادر:

1- Alphpillard De Saint Aiglan. M: Notice Sur jean Boutillier, Auteur De La Somme Rural, In. Bibliotheque DeL'Ecole Des Chartes, Tome. Qatrieme, Paris, 1847, 1848.
2- Austin. F.OGG. A.M: Asource Book of Medieval History, New York, Cincinnati, Chicago, 1907.
3- Bloss. C.A: Heroine of The Crusades, New York, 1852.
4- Boutarie. M. E: Les Premiere Etats Generaux (1302-1314), In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Premiere, Paris, 1860.
5- Capitularia Caroli Calvi, In. R.H. G.F, Tome. VII, Paris, 1870.
6- Chronologie Des Baills Et Des Senechaux Jusqu' AL' Avenement De Philippe De Valois, In. R.H. G.F, Tome. XXIV, Paris, 1904.
7- Davis. C.M: History of Holland, Vol. 1, London, 1841.
8- Deloziere. M: De Erreurs De Date Contenues Dans Les Registre Du Tresor Des Chartes, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, tome. Troisieme, Paris, 1857.
9- De Mas Latrie. M. : Documents Sur Le Commerce Martime Du Midi De La france, Extraits De Quelques Archives D'Italie, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857.
10- Histoire De L'Ile De Chypre Sous Le Regne De Princes De La Maison De Lusignan, Vol. 11, Paris, 1852.
11- Dictionnaire Historique – Portatif, Tome. Premiere, Paris, 1760.
12- De Smet. J.J: Recueil Des Chronique De Flander Puplie Sous- a Direction De La Commission Royale D' Histoire, Tome. 111, Bruxelles, 1856., In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome Troisieme, Paris, 1857.
13- Duchesne. A: Chronique Des Comtes D'Eu Depuis 1130 Jusqu' En 1390, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
14- Froissart: The Chronicles of Froissart, Tr. By. Bourchier. J, Vol. 1, London, 1930.
15- Freville. M. E: Des Grandes Compagnies Au Quatorzieme Siecle, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Cinquieme, Paris, 1843.

16- Gaillard. H.: Essai De Biographie De Jean De Floeville, Prevot De Paris Sous Charles VI, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome 69, Paris, 1908.
17- Gussard. M: Gaulet Du Le Sire De Gaules (1380-1423), In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Qatrieme, Paris, 1847, 1848.
18- Hugues De Morville: L'obtuaire De L'hotel – Dieu De Saint – Lo, In. R.H.G.F, Tome. XXIII, paris, 1894.
19- James ESQ. G.P.P: The History of Chivalry, New York, 1885.
20- James Pettite And Andrews. F.A.S: The History of Great Britain From Caesar's Invation to the Deposition and Death of Richard II, Vol. 1, London, 1794.
21- Kichin. G. W. M. A: History of France, Oxford, 1873.
22- Leon Lacabane. M: Recherches Sur Les Auteurs De Grands Chroniques De France, Dites De Saint Denys, In. Bibliotheque DeL 'Ecole Des Chartes, Tome. Deuxieme, Paris, 1810.
23- Leopold Delisle : Dux Letters De Bertrand De Guesclin Et De Jean Le Bon Comte D'Angoulme, Vol. 45, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Paris, 1884.
24- Luce. M. S: De Role Politique De Jean Maillard En 1358, In. Bibliohteque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857.
25- Examen Critique De L'ouvrage Intitute' Etienne Marcel Et Les Gouvernment La Bourgeoisie Au XIve Siecle (1356-1358), In. Bibliohteque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Premiere, Paris, 1860.
26- Mary. G. Honston: Medieval Costum In England And France, New York, 1871.
27- Massellino. J.: Altera Chronici Rotomagensis Continualione, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
28- Maxwell- Stuart. P. G: Chronicle of the popes, London, 1997.
29- Michelet. J: Histoire De France, Tome. Qatrieme, Paris, 1861.
30- Michelet. M: The History of France, London, 1846.
31- Milles. C: The History of the Crusades, Vol. 2, London, 1821.
32- MR Rapin De Thoyras: The Hisotry of England, Tr. By. Tindal. N. M. A, Vol. 1, London, 1743.
33- Necrologio Hospitalis Beatae Mariae Magdalenae Rotomagensis, R.H.G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
34- Obituario Monasterri Motisburgensis, In. R.H.G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
35- Obituario Sanctae Trinitatis De Exaquio, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
36- Oman. C.W.C.B.A: The Art of war in The middle Ages, Oxford and Lodon, 1885.
37- Philip Schaff: History of the Christian Church, Vol. Vl (The Middle Ages), 1294-1517, 1882.
38- Pierre Cochon: Chroniques, In. R.H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
39- Raimond Du Temple. Architecte Du Roi Charles V, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, 1846.

40- Tierney. B: Sources of The Middle Ages, Vol. 1, U.S.A, 1999.
41- Vallet de Viriville M: Essais Critiques Sur Les Historiens Originaux Du Regne De Charles VII, Chronique De Cousinot, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Adoumie. V: Histoire Geographie, Paris, 2007.
2- Alan Muray: The Crusades, An Encyclopedia, Vol.IV, California, Denever, Oxford, 2006.
3- Allmand. C: War Government And Power In Late Medieval France, In. Craig Taylon: War Propaganda and Diplomacy In Fifteenth Centure (France and England), Oxford, 2000.
4- Anne. J. Duggan: Nobles and Nobility in Medieval Europe, Great Britain, 2000.
5- Bainville. J: Histoire De France, Paris, 1924.
6- Bradburg. J: The Medieval Archer, Great Britain, 1985.
7- Carlton. N: Medieval History, Vol. 1, New York, 1963.
8- Charlotte. M. Walters: An Economic Hisotry of England (1066-1874), London, 1925.
9- Coredon. C: Dictionary of Medieval Terms and Phrases, Great Britain, 2004.
10- Dana Carleton Munro and Raymond James Sontag: The middle Ages (395-1500), London and New York, 1921.
11- Deborah. A. Fraioli: Joan of Arc and The Hundred years war, U.S.A, 2005.
12- Delorme. J: Les Grand Dates Du Moyen Age, Paris, 1967.
13- Denys Hay: Ageneral History of Europe, New York and London, 1989.
14- ----The Medieval Centuries, London, 1963.
15- Emmerson. R.K: Key figures, In Medieval Europe, An Encyclopedia, New York and London, 2006.
16- Flynn. J. : Medieval Hisotry, U.S.A, 1955.
17- Henneman. J. B: Bertrand Du Guisclin, Medieval France, An. Encyclopedia, New York and London. 1995.
18- Bourbon, Medieval , France, An Encyclopedia.
19- Brigand Medieval, France, An Encyclopedia.
20- Brignais, Medieval, France, An Encyclopedia.
21- Charles V , Medieval, France, An Encyclopedia.
22- Hume. D: History of England, London, 1910.
23- Johnston. H.M.A: England (Edward I, Edward II), In. Cambridge Medieval History, Vol. VII, Cambridge, 1968.
24- Jordan. W.C.: Taxation French, In. Strayer J.P: Dictionary of The Middle Ages, Vol. 11, 1982.
25- Kaplan. M: Le Moyen Age X1^{e} Xv^{e}, Rome, 1994.

26- Kelly Devries and Robert Smith: Medieval Weapons, California, Denever, oxford, 2007.
27- Koenigsberger. H. G. And Asa Briggs: A history of Europe (Medieval Europe), 1400-1500, New York, 1987.
28- Lavisse. E: Histoire De France (Les Premiere Valois Et La Guerre De Cent Ans) 1328-1422, Tome. IV, Premier Partie, Par. A. Coville, Paris, 1911.
29- ----Histoire de France, Livre Trios(La Guerre De Cent Ans), Paris, 1913.
30- Malcom Val: Princely Court (Medieval Courts and Culture In North west Europe), 1270-1380, Oxford, 2001.
31- Marten and Carters: Histories, Vol. 2, the middle ages, (1100-1485), oxford, 1926.
32- Mckisack. M: The fourteenth century (1307-1399), Oxford, 1959.
33- Patricia carcon: The Fair face of Flanders, Ghent, 1969.
34- Personne. E And others: Histoire De France, Paris, 1954.
35- Pirenne. J: The Tides of History, Vol. 11, 1963.
36- Pounds. N: The Medieval City, London, 2005.
37- Ramsay. J. H: Genisis of Lancaster or, The Three Reigns of Edward II, Edward III, And Richard II, (1307-1399), Vol. 1, 1913.
38- Regaudiere. A: The Theory And Practice of Government In Western, Europe In the Fourteenth century, In. The New Cambridge Medieval Hisotry, Vol. VI, 1300-1415, Cambridge, 2008.
39- Richard. C. Famiglietti: Charles VI, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995.
40- Samuel. K. Cohn. Jr: The Politics of Social Revolt In Medieval Europe, 1200-1425, Italy- France- And Flanders, Cambridge, Massacusetts and London, 2006.
41- Seward. D: The Hundred years war (1337-1453), New York, 1982.
42- Stoddard. W.S: Lyon, Medieval France, An Encyclopedia, New York And London, 1995.
43- Synan. E.A: Clement V Pope, In. Strayer. J. R: Dictionary of The Middle ages, Vol. 3.
44- Thomas. M.I. Bicki: Avignon papacy, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London, 1995.
45- Tony Jaques: Dictionary of Battles and Sieges, Vol. 1, London, 1907.
46- Tout. F: The History of England From The accession of Henry III To Death of Edward III (1216-1377), The political Hisotry of England, Vol. 111, London, 1905.
47- Verbruggen. J. F: The Art of warfare In western Europe Druing Middle Ages. Tr. By. Summer Willard and MRS. R.W. Southern, Great Britain, 1997.
48- Viard. J: La France Sous Philippe VI De valois, Paris, 1986.

49- Vickers. K. H: England In Later Middle ages, London, 1913.
50- Wergeland. A. M: History of The Working classes In France (Medieval period), In Journal of political Economy, Vol. 11, No. 4, September, 1903.
51- Willard. C.C: Christine De Pizan, Medieval France, An Encylopedia. New York and Lodnon, 1995.

رابعاً: المراجع العربية والمعربة:

١- توماش ماستناك: السلام الصليبي، ت. بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩.
٢- جوزيف داهموس: سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢.
٣- سبعة مؤرخين في العصور الوسطى، ت. محمد فتحي الشاعر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٩.
٤- جوناثان ريلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ت. محمد فتحي الشاعر، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩.
٥- راوس. ا. ل: التاريخ الإنجليزي، ت. محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦م.
٦- سعيد عاشور: قبرص والحروب الصليبية، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
٧- على السيد على محمود: الفناء الكبير والموت الأسود في القرن الرابع عشر الميلادي (دراسة مقارنة بين الشرق والغرب)، المجلة التاريخية المصرية، م ٣٣، ١٩٨٦م.
٨- فاطمة عبد اللطيف: تتويج الملك الكارولنجي شارل الأصلع (٨٢٣-٨٧٧م)، مجلة وقائع تاريخية، العدد السابع، يناير، ٢٠٠٧.
٩- حملات الأمير الإنجليزي الأسود على فرنسا، مجلة بحوث كلية الآداب (جامعة المنوفية)، العدد الرابع والسبعون، يوليو، ٢٠٠٨.
١٠-قاسم عبده قاسم: الحملة الصليبية الأولى" نصوص ووثائق"، العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م.
١١-لويس الحاج: الجيش الفرنسي، دار المكشوف، ١٩٤٥م.
١٢-موريس بيشوب: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ت، على السيد على، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤.
١٣-نظير حسان سعداوي: تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م.
١٤- نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوربا، جـ٢، دمشق، ١٩٩٣.
١٥-هنري بيرين: تاريخ أوربا في العصور الوسطى" الحياة الاقتصادية والاجتماعية" ، ت. عطية القوصي، هيئة الكتاب، ١٩٩٦م.
١٦-ول ديورانت: قصة الحضارة، ت. عبد الحميد يونس، م١، جـ٦، بدون تاريخ.
١٧-يوهان هويزنجا: اضمحلال العصور الوسطى دراسة لنماذج الحياة والفكر والفن بفرنسا والأراضي المنخفضة، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م.